



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم: الحقوق



## مسؤولية المؤلف في البيئة الرقمية

مذكره مقدمه لنيل شهادة الماستر نخصص قانون خاص

تحت إشراف

سي بو عزة إيمان

إعداد الطالبين:

الأستاذة:

بن معزوز أمين

قادة غيتري علي

## لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة	إسم ولقب الأستاذ (ة)
جامعة عين تموشنت	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	عبد اللاوي خديجة
جامعة عين تموشنت	مشرفا و مقررا	أستاذة محاضرة قسم - أ-	سي بو عزة إيمان
جامعة عين تموشنت	مناقشا	أستاذة محاضرة قسم - ب-	تريش رحمة

السنة الجامعية : 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر و تقدير

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله المنان الملك القدوس السلام مدير الليالي و الأيام مصرف الشهور و الأعوام ، قدر الامور فأجراها على أحسن نظام ما شاء كان و ما لم يشأ لم يكن ، الحمد لله على ما أنعم به على فضله الخير الكثير و العلم الوفير و اعانني على إنجاز هذا العمل الذي أحتسبته عبادة من العبادات جعلها الله خالصة لوجهه الكريم .

و بعد الحمد لله تعالى و شكره على إنهائي لهذه الرسالة ، أتقدم بخالص الشكر و عظيم الإمان للأستاذة الفاضلة "بن طاع الله زهيرة " على ما قدمه لي من علم نافع و عطاء متميز و إرشاد مستمر . و أخيرا نهدي كل عبارات الشكر و العرفان إلى كل شخص مد لنا يد المساعدة لإنجاز هذه المذكرة من بعيد أو من قريب ولو بكلمة طيبة.

شكرا

-بارك الله فيكم جميعا-

## إهداء

مهما كتبت من عبارات لن اجد اصدق من قوله تعالى :

" يرفع الله الذين امنو منكم و الذين اوتو العلم درجات"

والى من قال فيهما الله عز وجل " واحفظ لها جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ."

إلى أمي يامن من جعلك الله سببا في وجودي, سندا في حياتي ,دعائك كان حضي ورضاك كان طريقي  
الى من ارشدني ورافقتني في كل مشاوير حياتي اللهم أحفظها وارزقها العفو و العافية.

والى روح غالية رافقتني, وأنا لازلت متعلقة بها إلى روح رفع فجعتي برحيلها, إلى بسمه لاتغيب عن  
البال, حتى بعد ان ابتعدتنا الأماكن وضمك التراب.

دمت بنعيم ربي حتى نلتقي يا ابي ,ها انا اكتب لك من عالم الإحياء ومازلت دعواتي تصل كل يوم هذا  
النجاح هو جزء من تعبك اهديه لك لعله يكون الدعاء اخر يرفع اسمك الى السماء رحمك الله وجعل الجنة  
الجنة دارك.

الى اخوتي متمنية لهم التوفيق و النجاح في الحياة.

أوجه تحية خاصة و شكر و جزيل لكل من ساهم في ثمره جهدي وأعانني, جزاه الله خيرا واجعل عونه  
في ميزات الحسنات.

إلى كل النفوس الطيبة التي وسعتهم ذاكرتي ولم توسعهم مذكرتي.

إلى أساتذتي الذين لم يخلو علينا بالنصائح إلى أصدقائي و صديقاتي أتمني لهم حظا موفق.

**أمين**

## إهداء

إلى من قال فيهما الله عز وجل { واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني  
صغيرا } أمي وأبي الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما و قدرني على رد جزء من جميلهما.

إلى إخوتي متمنية لهم التوفيق والنجاح في الحياة.

أوجه تحية خاصة و شكر جزيل لكل من ساهم في ثمره جهدي وأعانني، جزاه الله خيرا وجعل عونه في  
ميزان الحسنات .

إلى كل النفوس الطيبة التي وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي.

إلى أساتذتي الذين لم يخلوا علينا بالنصائح

إلى أصدقائي و صديقاتي أتمني لهم حظ موفق.

علي

## قائمة أهم المختصرات

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية	ج.ج.ج:
دون سنة نشر	د.س.ن:
دون طبعة	د.ط:
الصفحة	ص:
طبعة	ط:
قانون الإجراءات المدنية والإدارية	ق.إ.م.إ.:

# مقدمة

## مقدمة

شهدت حقوق المؤلف تطورًا ملحوظًا عبر العصور، حيث بدأت كفكرة بدائية لحماية المصنفات الفكرية في إطار ضيق، ثم توسعت مع تطور المجتمعات وظهور الحاجة إلى الاعتراف بالملكية الأدبية والفنية للمبدعين. وقد تعززت هذه الحقوق تدريجيًا في المنظومات القانونية الأوروبية منذ القرن السابع عشر، خاصةً بعد انتشار الطباعة، الأمر الذي دفع العديد من الدول إلى سن قوانين وطنية لحماية المؤلفين من الاعتداء على نتاجهم الفكري.

ومع تعاظم أهمية الإنتاج الثقافي والفني، ظهر اهتمام دولي بتنظيم هذه الحقوق في شكل اتفاقيات متعددة الأطراف، كان أبرزها اتفاقية برن سنة 1886، والتي أرسيت الأسس القانونية لحماية حقوق المؤلف، وتم تطويرها لاحقًا بموجب اتفاقيات أكثر حداثة مثل اتفاقية "تريبس" واتفاقية الإنترنت "الويبو" سنة 1996. وقد جسدت هذه الأخيرة بداية الاعتراف بالمصنفات الرقمية ضمن نطاق الحماية القانونية، وهو ما يمثل تطورًا نوعيًا في مسار حماية حقوق المؤلف.

إلا أن التطور التكنولوجي المتسارع، وظهور ما يُعرف بـ البيئة الرقمية، قلب موازين الحماية القانونية التقليدية، وأبرز تحديات جديدة في كيفية حماية المصنفات الفكرية المنشورة إلكترونيًا. فقد أصبحت هذه المصنفات، سواء كانت نصوصًا أو صورًا أو برمجيات أو قواعد بيانات أو مواقع إلكترونية، تنتقل بشكل فوري عبر شبكات الإنترنت، وبكلفة شبه معدومة، مما يجعلها أكثر عرضة للقرصنة، النسخ غير المشروع، النشر غير المرخص، والاستغلال التجاري دون موافقة صاحب الحق.

في هذا السياق الجديد، لم تعد الحماية القانونية لحقوق المؤلف تتوقف عند إصدار النصوص القانونية، بل أصبح من الضروري التفكير في آليات جديدة تجمع بين القانون والتقنية، تُمكن من ضمان حماية فعالة لهذه الحقوق دون المساس بمبادئ حرية التعبير، وتداول المعرفة والمعلومة. فالمشرع مطالب بمجارات التطورات الرقمية، وتحديث منظومته القانونية بما يتماشى مع المعايير الدولية من جهة، ومع خصوصية الواقع المحلي من جهة أخرى.

كما أن الطابع العابر للحدود للانتهاكات الرقمية، يجعل من حماية حقوق المؤلف تحديًا مزدوجًا : داخليًا من حيث ملاءمة القوانين الوطنية، ودوليًا من حيث الانخراط الفعلي في الاتفاقيات الدولية وآليات التعاون القضائي الإلكتروني.

كما أنه سبق في دراسة هذا الموضوع من قبل مذكرة الماستر في القانون الخاص الطالبين "حجري نبيل" و"أوسهله هناء" بعنوان الطبيعة القانونية للحقوق المعنوية للمؤلف في القانون الجزائري، حيث توصل الباحثان إلى أن الحقوق المعنوية للمؤلف تتميز بخصائص فريدة تجعلها لصيقة بشخصه، غير قابلة للتصرف أو الحجز، وتستمر حتى بعد الوفاة. وأكدا على ضرورة توفير حماية قانونية فعالة تواكب التطورات الحديثة لحماية شخصية المؤلف ومصنفاته الأدبية والفكرية. كما تم التوصل إلى أن التشريع الجزائري، رغم اقتباسه من الاتفاقيات الدولية، ما يزال بحاجة إلى تدعيم الآليات العملية لتكريس هذه الحماية بفعالية.

ونجد أيض المذكرة بعنوان النظام القانوني لحقوق المؤلف المادية والمعنوية في التشريع الجزائري للطالب عبد الوهاب منور، وتوصلت الدراسة إلى أن المشرع الجزائري منح حماية قانونية معتبرة

## مقدمة

للمؤلف، سواء على المستوى المادي كحق الاستغلال المالي، أو على المستوى المعنوي كحق نسبة المصنف والدفاع عن سلامته. كما أظهر الباحث أن هذه الحماية تتطلب آليات رقابية أكثر فاعلية، خاصة أمام تنامي ظاهرة التقليد الرقمي والانتهاكات الفكرية في بيئة الإنترنت، وأوصى بتحديث الإطار القانوني لمواكبة التطور التكنولوجي وتوسيع نطاق الحماية.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في ظل الطفرة الرقمية، حيث باتت المصنفات الرقمية عرضة للنسخ غير المشروع والقرصنة الإلكترونية، ما قلل من قدرة القوانين التقليدية على حماية حقوق المؤلف بالصورة المرجوة. كما تزداد أهمية البحث في ظل الحاجة الماسة إلى إيجاد حلول قانونية وتقنية فعالة تكفل حماية المصنفات الرقمية دون الإخلال بحقوق الجمهور في الوصول إلى المعرفة. لذلك، يعد هذا الموضوع من المواضيع الحيوية التي تتطلب الدراسة المعمقة والتحليل النقدي.

كما تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الإطار القانوني لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية، محلياً ودولياً، مع إبراز التحديات التي تواجه حماية المصنفات الرقمية في ظل التطورات التكنولوجية، وتقييم التدابير التكنولوجية المستحدثة ودورها في دعم حماية حقوق المؤلف.

وتتمحور هذه المذكرة حول التساؤل الرئيسي التالي إلى أي مدى تنجح الآليات الوطنية والدولية في حماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية ومواجهة التحديات التي فرضتها الثورة المعلوماتية؟

تستند هذه المذكرة إلى المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف وتحليل النصوص القانونية الوطنية والدولية ذات الصلة بحقوق المؤلف، مع رصد التحديات الناجمة عن البيئة الرقمية. كما تعتمد الدراسة على المقاربة النقدية في تقييم فعالية هذه النصوص ومدى كفايتها في تحقيق حماية شاملة للمصنفات الرقمية.

وعليه تتوزع هذه الدراسة على فصلين رئيسيين، يتضمن كل منهما مباحث ومطالب وفق الآتي:

- الفصل الأول: الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية
- الفصل الثاني: آليات حماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

## الفصل الأول :

الإطار القانوني لحقوق  
المؤلف في البيئة الرقمية

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

يُعدّ الحق في حماية المصنفات الأدبية والفنية من الحقوق الجوهرية التي كفلتها القوانين الوطنية والاتفاقيات الدولية، وقد تطوّر هذا الحق بشكل كبير على مرّ العصور، بدءًا من النماذج التقليدية للمصنفات ووصولًا إلى المصنفات الرقمية التي فرضتها الثورة التكنولوجية. ففي ظل البيئة الرقمية، لم تعد المصنفات حكرًا على الورق أو الوسائط التقليدية، بل أصبحت تتخذ أشكالًا رقمية متطورة، مثل قواعد البيانات والبرمجيات والمواقع الإلكترونية، ما فرض تحديات جديدة تتعلق بتحديد طبيعتها القانونية وضمان حمايتها الفعالة.

ويهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على الإطار المفاهيمي للمصنفات الرقمية وأهميتها ضمن المنظومة القانونية، من خلال تناول تعريف البيئة الرقمية ومميزاتها، ثم الانتقال إلى مفهوم المصنفات الرقمية وخصائصها، وصولًا إلى بيان مكانتها ضمن إطار حماية حقوق المؤلف. ومن خلال ذلك، يتم التأسيس للفصل الثاني الذي يتناول بشكل معمق الآليات القانونية والتقنية لحماية هذه المصنفات.

وسيتمّ التطرق من خلال هذا الفصل إلى مفهوم حقوق المؤلف في البيئة الرقمية (المبحث الأول)، ثم إلى حقوق المؤلف والاستثناءات الواردة عليها في البيئة الرقمية (المبحث الثاني)

### المبحث الأول:

#### الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

حظيت حقوق المؤلف في البيئة الرقمية للعديد من التعريفات المختلفة، فالانتشار الواسع للإنترنت ووسائل التواصل الحديثة أدى إلى تسهيل تداول المصنفات الرقمية، مما أثار قضايا قانونية وتقنية تتعلق بإمكانية استنساخ الأعمال ونقلها دون قيود، ومدى فاعلية القوانين التقليدية في التعامل مع هذه التغيرات. لذا، يتطلب فهم حقوق المؤلف في العصر الرقمي استيعاب المفاهيم الأساسية المرتبطة بها، مثل الحقوق الاقتصادية والمعنوية، والاستخدام العادل، والإدارة الجماعية للحقوق، إضافة إلى دور التكنولوجيا في فرض الحماية الرقمية. وتعتبر حقوق المؤلف في البيئة الرقمية هي الأساس الذي يبنى عليه الملكية الفكرية، وعليه سنتناول الاتجاهات الفقهية والقانونية المختلفة في تعريف حق المؤلف في البيئة الرقمية وعليه سنقسم مبحثنا إلى مطلبين المطلب الأول مفهوم حقوق المؤلف في البيئة و الطبيعة القانونية لها أما المطلب الثاني حقوق المؤلف و الاستثناءات الواردة عليها في البيئة الرقمية

# الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

## المطلب الأول:

### الإطار المفاهيمي لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

تعد حقوق المؤلف من الركائز الأساسية لحماية الإبداع الفكري، إذ تمنح للمؤلفين حقوقاً حصريّة تمكّنهم من الاستفادة من أعمالهم الأدبية والفنية والعلمية. ومع التحول الرقمي وانتشار الوسائط الإلكترونية، أصبح من الضروري إعادة النظر في المفاهيم التقليدية المرتبطة بهذه الحقوق، بما يضمن حمايتها في ظل التحديات الجديدة التي فرضتها البيئة الرقمية و عليه سنقسم مطلبنا إلى فرعين الفرع الأول تعريف حقوق المؤلف و البيئة الرقمية أما الفرع الثاني الطبيعة القانونية لحقوق المؤلف و البيئة الرقمية

## الفرع الأول :

### تعريف حقوق المؤلف و البيئة الرقمية

شكل حق المؤلف أحد الركائز الأساسية لحماية الملكية الفكرية، إذ يمنح لصاحب المصنف سلطة قانونية تخوله الاستئثار باستغلال إنتاجه الفكري، سواء كان أدبياً أو فنياً أو علمياً. وقد تطور هذا المفهوم عبر الزمن، متأثراً بالتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، ليشمل اليوم طائفة واسعة من الحقوق التي تمكن المؤلف من حماية مصنفه من كل أشكال الاعتداء أو الاستغلال غير المشروع.

ومع بروز البيئة الرقمية وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، ظهرت تحديات جديدة مست عمق هذا الحق، لا سيما في ظل سهولة نسخ المصنفات الرقمية وتداولها على نطاق واسع دون إذن مسبق. فقد أصبحت المصنفات الفكرية – في أشكالها الرقمية – أكثر عرضة للاعتداءات، مما فرض ضرورة إعادة النظر في المفاهيم القانونية الكلاسيكية لحقوق المؤلف، وتكييفها بما يتناسب مع الخصائص التقنية للعالم الرقمي.

وعليه، يهدف هذا الفرع إلى ضبط المفاهيم الأساسية ذات الصلة، من خلال التمييز بين المفهوم التقليدي لحق المؤلف وما طرأ عليه من تطورات في البيئة الرقمية، بالإضافة إلى تعريف البيئة الرقمية نفسها ومميزاتها، باعتبارها الإطار الذي يعاد فيه تشكيل العلاقة بين المؤلف والمستفيد والمجتمع القانوني

## أولاً: تعريف حقوق المؤلف

اختلف الفقه حول تحديد طبيعة حقوق المؤلف، فهناك منهم من اعتبره حق ملكية يخول لصاحبه سلطة تملك محل هذا الحق والتصرف فيه، ومنهم من اعتبره حقاً شخصياً لصيقاً بشخصية صاحبه يخول لصاحبه أبوة محل هذا الحق، وهذا مكا اصطلاح عليه بنظرية وحدة حق المؤلف، لكن هذه النظرية بشقيها لم تعمر طويلاً، إذ لاقت انتقاداً واسعاً مفاده أن كلا الرأيين يغلب حقوقاً معينة على حساب الحقوق الأخرى، فاستبعدت هذه النظرية بحجة عدم موازنتها بين حقوق المؤلف<sup>1</sup>.

حق المؤلف هو حق من حقوق الملكية الفكرية، وهو ذلك الحق الذي يكون للمؤلف على مصنفاته الإبداعية التي قوم بإنتاجها عن طريق نشاطه الفكري توصف عادة بأنها أدبية أو موسيقية أو مسرحية أو فنية أو علمية أو بصرية أو سمعية، وتكون موجّهة للججمهور<sup>2</sup>.

1 بن يطو أسامة، "الإطار التشريعي الجزائري لحق المؤلف"، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد 14، العدد 02، 2016 ص456.  
2 فاتن حسين حوى، المواقع الإلكترونية وحقوق الملكية الفكرية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص28.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

كما تعرف اليونسكو حق المؤلف "Le droit d'auteur est un domaine du droit qui accorde aux auteurs ( écrivains, musiciens, artistes et autres créateurs) une protection de leurs œuvres"<sup>1</sup>

والمؤلف هو الشخص الذي توصل إلى إنتاج ذهني أصلي سواء كان أدبيا أو فنيا أو علميا أو بمعنى آخر هو الشخص الذي يقدم عملا إبداعيا<sup>2</sup> كما تنص المادة الثالثة من الأمر 03-05 على: يمنح كل صاحب إبداع أصلي لمصنف أدبي أو فني الحقوق المنصوص عليها في هذا الأمر، تمنح الحماية مهما يكن نوع المصنف ونمط تعبيره ودرجة استحقاقه ووجهته<sup>3</sup>

ويعرف أيضا حق المؤلف على أنه مصطلح قانوني يصف الحقوق الممنوحة للمبدعين في مصنفاتهم الأدبية والفنية. ويشمل حق المؤلف أنواع المصنفات التالية: المصنفات الأدبية مثل الروايات وقصائد الشعر والمسرحيات والمصنفات المرجعية والصحف وبرامج الحاسوب وقواعد البيانات، والأفلام والقطع الموسيقية وتصاميم الرقصات والمصنفات الفنية مثل اللوحات الزيتية والرسوم والصور الشمسية والمنحوتات ومصنفات الهندسة المعمارية والخرائط الجغرافية والرسوم التقنية<sup>4</sup>

### ثانيا: مفهوم البيئة الرقمية

يا لقضا إن أصحاب حق المؤلف يواجهون في البيئة الرقمية المتشابكة عدد كبير من الصعوبات والمشكلات بسبب النشر في هذه البيئة الرقمية أو إتاحة مصنفاتهم عليها، ويرجع السبب في وجود غالبيتها إلى السهولة التي يمكن من خلالها استنساخ المواد المنشورة إلكترونيا على الإنترنت وقلة التكاليف المالية التي تستلزم ذلك.

والمقصود بالبيئة الرقمية هي البيئة التي تعتمد بصورة أساسية على شبكات المعلومات والحواسيب وتشمل عددا هائلا من المصادر الإلكترونية والتسهيلات الفنية المرتبطة بإنتاج المعلومات واستخدامها كما أنها تمثل تطورا لنظم وبحث واسترجاع المعلومات<sup>5</sup>.

كما عرفها " أحمد حسين بكر المصري": بأنها تلك التي يجري تناول المعلومات خلالها في شكل رقمي من خلال وسائل اتصال جديدة تتيح الوصول المباشر والكامل إلى المعلومات، سواء بشكل تجاري أو خدمي أو خدماتي<sup>6</sup>.

### الفرع الثاني:

#### الطبيعة القانونية لحقوق المؤلف

من خلال استقراء نصوص القوانين الوطنية و الاتفاقيات الدولية نجد أنها لم تحدد الطبيعة القانونية لحقوق المؤلف لذلك قد تركت ذلك لاجتهادات كل من الفقه والقضاء وذلك من خلال مايلي:

1 UNESCO, L'ABC du droit d'auteur, po, cit, p 08.

2براهيمي حنان، "حقوق المؤلف في التشريع الداخلي"، مجلة المنتدى القانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد الخامس، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008، ص274.

3الأمر 03-05 مؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 08 يوليو سنة 2003، يتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ج.ج.ج عدد 44، الصادرة بتاريخ 23 جمادى سنة 1424ه الموافق ل 23 يوليو سنة 2003.

4عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، حق الملكية، ج8، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967، ص275.

5غالب شنيكات، حقوق المؤلف والبيئة الرقمية والنشر الإلكتروني، 21 يناير، 2013 متاح في-<http://www.arab-ewriters.com/action-showitem&id=3343>

6المصري أحمد حسين بكر، أخصائي المكتبات والمعلومات في البيئة الرقمية تأهيل وتفعيل دوره في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية، جامعة حلوان، مصر، ص04.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

### أولاً : حق لمؤلف هو حق ملكية

يرى أنصار هذه النظرية أن حق المؤلف بشقيه الأدبي والمالي هو من حقوق الملكية ويطبق على هذه الحقوق ما يطبق على حقوق الملكية بصورة عامة من خصائص ، فهو غير قابل للتنازل، كما يمكن الحجز عليه باعتباره عنصر من عناصر الذمة المالية<sup>1</sup>

ويقول في هذا الشأن الفقيه DIDEROIT " : " إن لم يكن المؤلف لمصنعه، ما كان أحد مالكا لأي شيء " .

### أ- حق المؤلف حق شخصي

تأثرت هذه النظرية بفكرة الفيلسوف " إيمانويل كانط " والذي يرى أن حق المؤلف هو في الحقيقة حق الشخص، وحسب رأيه فكل ما يكتبه المؤلف هو خطاب موجه للجمهور وذلك بواسطة النشر، ثم تطورت هذه النظرية علي يد كل من الفقيه الألماني " جيرش " والفقيهين الفرنسيين " صالاي " و " ليون ب ارر " فالمصنف الذهني لا يمكن اعتباره من الأموال وإنما هو مجموع أفكار وخيال المؤلف الذي يقوم بالتعبير عنها في الشكل الذي يراه ويعتقد به<sup>2</sup>. حيث أن هذه الأفكار تتصل إتصالاً وثيقاً بالشخص الذي صدر عنه، فإن ذلك يؤدي إلى توفير الحماية القانونية للشخص نفسه وكذا حماية كيانه المادي والأدبي<sup>3</sup>

### ب- حق المؤلف ذو طبيعة مزدوجة

ذهب جانب من الفقه إلى القول بأن للمؤلف حقين منفصلين ومستقلين عن بعضهما البعض يتمثلان في : حق أدبي وحق مالي، ويختلفان عن بعضهما في الطبيعة والأحكام، فالأول حق لصيق بشخصية المؤلف دائم ولا يجوز التنازل عنه لأنه غير قابل للتصرف، أما الثاني فهو حق مالي يجوز التنازل عنه وهو مؤقت إذ لا تشمل الحماية القانونية إلا مدة محددة<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني:

#### حقوق المؤلف والاستثناءات الواردة عليها في البيئة الرقمية

يتمتع مؤلفو المصنف الرقمي سواء في مجال الحاسب الآلي أو شبكة الأنترنت بنفس الحقوق المقررة لمؤلفي المصنفات التقليدية المنصوص عليها ضمن الاتفاقيات والتشريعات الوطنية إلا أن الولوج في تفاصيل الحقوق التي يركز عليها حق المؤلف والحقوق المجاورة تثير العديد من الإشكاليات التي تطرحها الطبيعة التقنية لهذه المصنفات. وعليه فإن الحقوق الممنوحة للمؤلف في البيئة التقليدية هي نفسها الحقوق الممنوحة كما للمؤلف في البيئة الرقمية فهي حقوق أدبية معنوية ( الفرع الأول ) ، وحق مالي ( الفرع الثاني).

### الفرع الأول :

#### الحق الادبي والمعنوي للمؤلف في البيئة الرقمية

تحيل ما يتمتع المؤلف بنوعين من الحقوق، حقوق معنوية وحقوق مادية إليه المادة 21فقرة 1 من الأمر 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة بقولها " يتمتع المؤلف بحقوق معنوية ومادية على المصنف الذي أبدعه"<sup>5</sup>

1 علي حسن الطويلة، جرائم الاعتداء على نظم الحاسب الآلي ضمن قانون حماية حق المؤلف، ص 08، مقال متاح على الموقع: <http://www.policemc.gov.bh/reports/2011/March/31-3-2011/634371828853378047>

2 عكاشة محي الدين، حقوق المؤلف على ضوء القانون الجزائري الجديد، مرجع سابق، ص 42.

3 براهم حنان، حقوق المؤلف في التشريع الداخلي، مرجع سابق، ص 24.

4 عكاشة محي الدين، المرجع السابق، ص 4.

5 أمر 03-05 متعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

تعتبر الحقوق الشخصية من الحقوق اللصيقة بشخصية المؤلف وهذا النوع من الحقوق يخرج من طائفة الحقوق المالية، ونجد أن الحق الأدبي أو المعنوي يتميز بمميزات خاصة به حيث، أنه لا يتقادم ولا يتغير وهو لصيق بشخصية المؤلف كما أنه دائم وأبدي ولا يقبل الحجز عليه<sup>2</sup>. وتشمل حقوق المؤلف الأدبية والمعنوية مالي:

### أولاً : الحق في تقرير نشر مصنفه

إن حق نشر المصنف من أهم الامتيازات التي تترتب على الحق الأدبي للمؤلف، وذلك أن هذا الحق يمنح للمؤلف السلطة في تقرير ما إذا كان يرغب في نشر مصنفه أو لا ، وأن يحدد الطريقة التي يريد أن ينشر بها مصنفه<sup>3</sup>

### ثانياً : حق المؤلف في نسب مصنفه إليه

تمنح القوانين الخاصة بحماية حقوق المؤلف الحق في نسب المصنف لمؤلفه وأن يذكر اسمه في جميع النسخ المنتجة منه كلما طرحت للجمهور<sup>4</sup>.

كما اعترف المشرع الجزائري بحق المؤلف في نسب مصنفه إليه من خلال المادة 23 من الأمر 05-03 بقولها " :يقح للمؤلف اشتراط ذكر اسمه العائلي أو المستعار في شكله المألوف، وكذا على دعائم المصنف الملائمة. كما يمكنه اشتراط ذكر اسمه العائلي أو الاسم المستعار فيما يخص جميع أشكال البلاغ العابرة للمصنف إذا كانت الأعراف وأخلاقيات المهنة تسمح بذلك<sup>5</sup>."

### ثالثاً : حق المؤلف في تعديل مصنفه

المصنف فكرة ناقصة تجعل المؤلف يرغب في تعديلها وهذا بزيادة بعض الأفكار عليها أو يرى أنه قد بالغ أو تشدد في عرض فكرة ما تبين له لاحقاً عدم صحتها فيرغب في تعديلها بالحذف أو التغيير الكلي أو التغيير الجزئي<sup>6</sup>.

### رابعاً : حق المؤلف في الدفاع عن مصنفه

إن المعيار الذي يتحقق به الاعتداء من عدمه هو مدى مساس التجاوز بسمعة المؤلف ومكانته، وذلك عن طريق إدخال تعديل أو حذف أو تغيير معنى المصنف دون أخذ إذن من صاحب المصنف، وإن دفع الاعتداء الواقع لى المصنف من حق المؤلف<sup>7</sup>. وعند وفاته يعود هذا الحق لورثته وهذا ما تنص عليه المادة 26 الفقرة 03 من الأمر 05-03 بقولها:

"يمكن للديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة أن يمارس الحقوق المنصوص عليها في الفقرة الأولى من هذه المادة بما يضمن الاستعمال الأمثل لحقوق المؤلف إذا لم يكن لهذا الأخير ورثة<sup>8</sup>"

### خامساً : حق المؤلف في سحب مصنفه من التداول

إن القانون منح المؤلف حق سحب مؤلفه من التداول متى أرى أن هذا الأخير لم يعد مطابقاً لقتاعته<sup>9</sup>

1 إبراهيم حنان، المرجع السابق، ص 283.

2 حقاص صونية، حماية الملكية الفكرية والأدبية والفنية في البيئة الرقمية في ظل التشريع الجزائري، مذكرة ، تخصص: المعلومات الالكترونية الافتراضية وإستراتيجية البحث عن المعلومات، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص 26.

3 عمر مشهور حديثة الجازي، "المبادئ الأساسية لقانون حق المؤلف"، ورقة بحث مقدمة في إطار أعمال الندوة الوطنية: حق المؤلف في الأردن بين النظرية والتطبيق، كلية الحقوق، الجامعة الأردنية، 2004، ص 0.

4 حقاص صونية، المرجع السابق، ص 27.

5 انظر المادة 23 من الأمر رقم 05-03 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

6 حقاص صونية، المرجع السابق، ص 28.

7 إبراهيم حنان، المرجع السابق، ص 85.

8 انظر المادة 26 من أمر رقم 05-03 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

9 المادة 24 من الأمر 05-03 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

### الفرع الثاني :

#### الحق المالي للمؤلف في البيئة الرقمية

يقصد بالحق المالي للمؤلف إعطاء كل صاحب إنتاج فكري حق احتكار و استغلال انتاجه الفكري بما يعود عليه من ربح مالي ومنفعة<sup>1</sup>.

#### أولاً : وسائل مباشرة لاستغلال الحق المالي

تُعد الحقوق المالية من أبرز أوجه الحماية التي يتمتع بها المؤلف، إذ تُمكنه من استغلال مصنفه وتحقيق مردود اقتصادي من خلال وسائل قانونية مشروعة. وتتنوع هذه الوسائل بحسب طبيعة المصنف ونمط استغلاله، غير أن هناك طرقاً مباشرة تمنح المؤلف السيطرة على تداول إنتاجه الفكري، وتضمن له عائداً مالياً مقابل استخدام الغير لهذا المصنف. وتتمثل أهم هذه الوسائل في ما يلي

#### 1- حق الأداء العلني:

يقصد بالأداء العلني نقل المصنف إلى الجمهور نقلاً مباشراً بشكل علني وعام سواء كان ذلك من قبل المؤلف أو من الغير شرط الحصول على إذن كتابي من المؤلف نفسه أو ورثته في حالة الوفاة<sup>2</sup>

#### 2- حق التتبع

يمكن هذا الحق المؤلف من الحصول على نسبة من ثمن بيع النسخ الأصلية من مصنفاته الفنية في كل مرة يتم فيها بيع المصنف، وذلك من خلال تتبع المؤلف لعمليات البيوع العامة لهذه المصنفات، وأخذ نسبة من ثمن البيع بما هو معين في القانون المطبق<sup>3</sup>، وتتمثل هذه الوسائل فيما يلي:

#### 3- الحق في النشر

يقوم عقد النشر على اتفاق بين المؤلف والناشر، يتعهد بموجبه المؤلف بأن يقدم للناشر إنتاجه الفكري، ويلتزم الناشر بطبع الإنتاج على نفقته وتوزيعه على مسؤوليته<sup>4</sup> عرف المشرع الجزائري عقد النشر بموجب المادة 84 من الأمر 03-05 بقولها:

"أنه العقد الذي يتنازل بموجبه المؤلف للناشر عن حق استنساخ نسخ عديدة من المصنف حسب شروط متفق عليها ومقابل مكافئة للقيام بنشرها وتوزيعها على الجمهور لحساب الناشر، وأضاف في الفقرة الثانية أن عقد النشر يشمل المصنف الأدبي أو الفني في شكل طباعة خطية أو تسجيلات سمعية أو بصرية<sup>5</sup>."

#### ثانياً : الحق في التنازل عن الاستغلال المالي للمصنف

وهو عقد يبرمه المؤلف مع الغير والذي يتنازل فيه المؤلف عن حقه في استغلال مؤلفه<sup>6</sup>.

#### 1- الحق في الايجار:

وضع المشرع الج ائري قاعدة عامة في تحديد طرق استغلال حقوق المؤلف بأي شكل للحصول على عائد مالي، ومن بين هذه الطرق هناك الايجار، إلا أن هذا الأخير يقتصر على المصنفات السمعية البصرية أو ب ارمج الحاسوب، ويشترط في هذه الأخيرة أن تكون الموضوع الأساسي للتأجير<sup>1</sup>.

1 عمر مشهور حديثة الجازي، المرجع السابق، ص 08.

2 براهمي حنان، المرجع السابق، ص 296.

3 بن صغير شهرزاد، "حقوق المؤلف بين التكريس والتقليد"، مداخلة ملقاة في إطار فعاليات الملتقى الوطني حول الملكية الفكرية بين مقتضيات العولمة وتحديات التنمية، المنعقد يومي 28 و 29 أبريل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بجاية، 2013، ص 447.

4 عمر مشهور حديثة الجازي، المرجع السابق، ص 10.

5 المادة 84 من الأمر رقم 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

6 بن صغير شهرزاد، المرجع السابق، ص 449.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

ثالثا: الاستثناءات الواردة على حق المؤلف في البيئة الرقمية

في بعض الحالات يتم استثناء الحد من السلطات الاستثنائية الممنوحة للمؤلف وذلك بالسماح باستخدام مصنفه أو استغلاله من خلال تصريح أو ترخيص إجباري ونذكر من هذه الاستثناءات مايلي:

### 1- استثناءات الاستنساخ للاستعمال الخاص والعام في البيئة الرقمية

إن حق النسخ باعتباره أحد الحقوق المادية التي يستأثر بها المؤلف على مصنفه بحيث يمنع على الغير نسخ المصنف أو أي جزء منه دون الحصول على موافقة المؤلف أو مالك الحقوق. إلا أن هناك استثناءات ترد على هذا الحق أوجدتها تشريعات حقوق المؤلف، والتي أجازت في أحوال محددة وضيقة إمكانية نسخ المصنف المحمي لأغراض الاستعمال الشخصي أو الاستعمال الخاص من غير إذن صاحبه ومن دون دفع أي تعويض له<sup>2</sup>.

### أ/ استثناءات التراخيص الإجبارية:

وهو إعطاء الحق لكل مواطن من مواطني من مواطني الدولة بأن يطلب من السلطة المختصة في دولته بمنحه ترخيصا بترجمة أو استنساخ مصنف لأغراض التعليم أو البحث أو ما في حكمها، وكذا الحق بنشر تلك الترجمة أو النسخ في حدود إقليم دولته، وذلك برخصة غير قابلة للتحويل ونظير مقابل مالي يدفع لمؤلفي المصنفات محل الترخيص<sup>3</sup>.

1 المرجع نفسه، ص450.  
2سانمر محمود الدالعة، "الحق في استنساخ المصنفات المحمية للإستعمال الشخصي" الواقع والقانون، دراسة مقارنة، مجلة الشريعة والقانون، العدد 53، يناير 2013 ص85.  
3سقمان بشرى، حقوق المؤلف والحقوق المجاورة في البيئة الرقمية، مجلة الحوكمة والقانون الاقتصادي، مجلد 3، عدد2 سنة 2023، ص45 جامعة باتنة، الجزائر

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

### المبحث الثاني:

#### نطاق حماية المصنفات الرقمية وطرق اثباتها

المصنف الرقمي هو أحد أهم مفرزات التكنولوجيا الحديثة، الذي تزامن ظهوره مع ظهور الحاسب الآلي وتشمل هذه الأخيرة على العديد من المصنفات التي ترد على دعامة إلكترونية، وهذه المصنفات كرسست لها حماية بموجب قانون حق المؤلف والحقوق المجاورة باعتبارها كنوع من أنواع المصنفات الأدبية والفنية<sup>1</sup> التي تتمتع بالحماية القانونية والتي تختلف عنها من حيث مفهوم المصنف الرقمي (المطلب الأول)، كما تختلف هذه المصنفات من حيث الإعتمادات الواردة على حقوق المؤلف ووسائل اثباتها .

#### المطلب الأول:

#### المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية بموجب حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

تشمل المصنفات الرقمية المحمية بموجب حقوق المؤلف في البيئة الرقمية مجموعة واسعة من الإبداعات الفكرية التي يتم إنتاجها أو تحويلها إلى شكل رقمي. وتخضع هذه المصنفات للحماية وفقاً للتشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية، ومعاهدات المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) بشأن حقوق المؤلف<sup>2</sup> و عليه سنقسم مطلبنا إلى فرعين الفرع الأول مفهوم المصنف الرقمي أما الفرع الثاني شروط المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية.

#### الفرع الأول:

#### مفهوم المصنف الرقمي

على غرار التشريعات المقارنة قام المشرع الجزائري من خلال الأمر 03-05<sup>3</sup> المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة لم يعرف المصنفات الرقمية وإنما ذكرها على سبيل المثال لا الحصر وهذا ما دفع الفقه إلى إيجاد العديد من المحاولات لتعريف جامع ومانع للمصنف الرقمي.

#### أولاً: التعريف الفقهي للمصنف الرقمي

تعرف الأستاذة الدكتور وداد أحمد العيدوني "المصنف الرقمي على أنه إبداع عقلي ينتمي إلى بيئة تقنية المعلومات، والتي يتم التعامل معها بشكل رقمي"<sup>4</sup>.

كما عرف جانب من الفقه المصنف الرقمي على أنه مصنف ابداعي عقلي، ينتمي إلى بيئة تقنية المعلومات، والتي يتم التعامل معها بشكل رقمي<sup>1</sup>.

1 أنظر مناصرة حنان و بن عزوق مني، خصوصية المصنف الرقمي عبر الأنترنت ، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية ، المجلد 07، العدد 03 ،كلية الحقوق جامعة تيمسبيلت ، سنة 2023 ، ص 64.

2 عيساني طه وعبد الله فوزية ، المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية بموجب قوانين الملكية الفكرية في الاتفاقيات الدولية والقانون الجزائري، مجلة دفاتر السياسة والقانون المجلد: 13، العدد: 10، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، باتنة سنة 2021 ، ص134

3 الأمر 30-30 المؤرخ في 17 جويلية 2003 ، يتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ج ر ج ج العدد رقم 44 الصادرة بتاريخ 20 جويلية 2003 .

4 وداد أحمد العيدوني، " حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية: برامج الحاسوب وقواعد البيانات نموذجاً"، مداخلة ملقاء في إطار فعاليات المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية حول البيئة والمعلومات الأمنة: المفاهيم والتشريعات والتطبيقات، المنعقد يومي 6 و 7 أفريل، الرياض، 2010، ص 04، متاح على الموقع:

[http://ipac.kacst.edu.sa/edoc/1431/187617\\_1.pdf](http://ipac.kacst.edu.sa/edoc/1431/187617_1.pdf)

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

كما عرف بعض الفقهاء المصنف الرقمي، "أنها تشمل أي إبداع لمصنف فيه التقليدي في بيئة تكنولوجية المعلومات"<sup>2</sup>.

### 1-تعريف المصنف الرقمي في الاتفاقيات الدولية

تعتبر اتفاقية برن من أولى الاتفاقيات التي نظمت حماية حقوق المؤلف، وأصبحت الحماية القانونية تشمل المصنفات الأدبية والفنية، فعرفت المصنفات المعنية بالحماية من خلال المادة 02منها بقولها " كل إنتاج في المجال الأدبي والعلمي والفني أيا كانت طريقة أو شكل التعبير عنه". ويلاحظ من هذا التعريف أنه يتمتع بالمرونة، التي تسمح في الحقيقة من مجارات التطورات الحاصلة وشموله لمصنات الثورة المعلوماتية<sup>3</sup>.

أما اتفاقية تريبس، trips لم تتناول تعريف المصنف الرقمي وإنما تركت هذا الأمر إلى فقهاء القانون والذين بدورهم لم ينظروا إلى تعريف المصنفات الرقمية إلا القلة منهم وذلك لكون تعريف هذا المصطلح ليس بالأمر الهين وإنما يحتاج إلى جراءة<sup>4</sup>.

### 2-تحديد أنواع المصنفات الرقمية المحمية بحق المؤلف

من خلال إستقراء نصوص حق المؤلف الواردة في الأمر 03-05المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة نجد أن المشرع الج ازيري قد نظم المصنفات الرقمية بنص خاص وذكرها على سبيل المثال لا الحصر ولذلك تندرج هذه المصنفات الرقمية باعتبارها مصنفات رقمية والتي تشمل المصنفات الرقمية غير المرتبطة بالإنترنت (أ)، والمصنفات الرقمية على شبكة الأنترنت (ب )

#### أ-المصنفات الرقمية غير المرتبطة بالإنترنت

وتتمثل في:

#### \*البرمجيات وبرامج الحاسوب

تعرف على أنها مجموعة من التعليمات المتتالية والمعبر عنها برموز أو رسوم أو بأي وسيلة أخرى، تمكن حينما تندمج في دعامة قابلة لك رموزها بواسطة آلة لإنجاز عمل ما، أو تحقيق مهمة محددة، أو الحصول على نتيجة بواسطة الحاسوب أو بأي طريقة إلكترونية قادرة على معالجة المعلومات<sup>5</sup>.

ولقد صنفها المشرع الجزائري ضمن المصنفات المحمية بموجب المادة 4فقرة 1من الأمر رقم 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة بقولها: "تعتبر على الخصوص كمصنفات أدبية أو فنية محمية ما يأتي: المصنفات الأدبية المكتوبة مثل :..... برامج الحاسوب"<sup>6</sup>.....

#### \*برامج الحاسوب

1 أحمد بورادية وسلامي حميدة، الحماية القانونية للمصنفات الرقمية، مذكرة الماستر في الحقوق في القانون الخاص، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، 2014، ص5-6

2 المرجع نفسه، ص10

3 أمال سوفالو، حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية، أطروحة الدكتوراه في العلوم القانونية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2017، ص19-20

4 عمارة مسعودة، تأثير الرقمية على الملكية الفكرية، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، دس، ط، ص92.

5 بلاش ليندة، "مكانة الملكية الفكرية في توجهات القانون الخاص بالقضاء الإلكتروني"، مداخلة ملقاء في إطار فعاليات الملتقى الوطني حول :

الملكية الفكرية بين مقتضيات العولمة وتحديات التنمية، المنعقد يومي 28 و29أفريل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بجاية، 2013، ص52.

6 أنظر الفقرة الأولى المادة 04 من الأمر رقم 03-05المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

تعد برامج الحاسوب أهم مصنفات المعلومات تولي اهتمام كبير من حيث وجوب الاعتراف بها وتوفير الحماية لها والبرمجيات هي الكيانات المعنوية لانظمة الكمبيوتر وبدونها لاتكون اي فائدة من المكونات المادية . وقد عرفت الجمعية الدولية لحقوق المؤلف الب ارمج على انها " برامج الاعلام الألي يشمل كل الب ارمج والطرق والقواعد ، وحتى الوثائق المتعلقة بسمير مجموعة المعطيات ، وبرامج الإعلام الألي يمكن أن يعتبر كمجموع غير قابل للتجزئة ومحمي كما هو<sup>1</sup>". ويعرف كذلك على أنه نظام إلكتروني مصمم من قبل شخص يدعي المبرمج ويستخدم هذا البرنامج لتنفيذ 4 مهام معينة يقوم عادة الخبير باعتماد المنطق الاستدلالي<sup>2</sup>.

### \*قواعد البيانات

ويقصد بها الصور، النصوص والأصوات المخزنة رقميا، وذلك ببذل جهد فكري ومادي في جمعها وتنسيقها، فهي عبارة عن بيانات ومعطيات مخزونة تخص موضوع معين تم تجميعها وترتيبها وتصنيفها بطريقة مبتكرة ويمكن استرجاعها والاستفادة منها عند الحاجة<sup>3</sup>.

### \*طبوغرافيا الدوائر المتكاملة

يطلق عليها طبوغرافيا الدوائر المدمجة، وكما تعرف باسم التصميمات التخطيطية وهي عبارة عن دوائر كهربائية مصغرة تصمم على رقائق أو شرائح أو أجزاء الكترونية، وهذا ما يسمح بدمجها في أجهزة مختلفة تكون ذات حجم صغير مثل الهاتف النقال والآلة الحاسبة، ويمكن برمجتها وفقا لذاكرة محددة، وتستخدم في العديد من الأجهزة، كما تعتبر الدعامة الرئيسية للصناعة الإلكترونية الحديثة<sup>4</sup>.

### ب-المصنفات الرقمية على شبكة الأنترنت

وتتمثل في:

### \*النشر الإلكتروني

هو بث مباشر على الأنترنت، فهو أسلوب جديد للنشر وإتاحة المعلومات بصورة تحقق سهولة التداول، البث والاسترجاع، بالإضافة إلى إثراء المادة المنشورة بالعديد من العناصر التفاعلية مثل التسجيلات الصوتية، الصور المتحركة، الأشكال والبيانات والرسوم<sup>5</sup>.

### \*مواقع الأنترنت

تعد مواقع الأنترنت أو المواقع الإلكترونية أكثر أقسام الأنترنت تطورا واستخداما، ويطلق عليها كذلك اسم النطاق الميدان أو الدومين فهو ضروري حيث يبين موقع الأنترنت لمن يسعى الوصول إليه<sup>6</sup>.

ويتكون الموقع الإلكتروني من جزئين هما:

1 كوثر مازوني، الشبكة الرقمية وعلاقتها بالملكية الفكرية، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص92.  
2 كوثر مازوني، المرجع السابق، ص 92.  
3 نايت أعمار علي، المرجع السابق، ص13.  
4 بن عثمان فوزية، المرجع السابق، ص585.  
5 نايت أعمار علي، المرجع السابق، ص 15 .  
6 فاتن حسين حوى، المرجع السابق، ص5.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

جزء ثابت ودائم وهو المقطع www ( ) الذي يحدد أن الموقع يوجد على شبكة الاتصالات العالمية

World Wide Web. وجزء متغير يطلق عليه اسم الموقع والذي ينقسم بدوره الى جزئين:

الجزء الأول: وهو العنوان الالكتروني الأولي ويمثله المقطع .com ( ) أو .net ( ) أو ( ) .org والتي تسمى المواقع الالكترونية.

الجزء الثاني: وهو الموقع الالكتروني الدرجة الثانية ويمثله الحروف الأولى من اسم المشروع أو المنظمة أو حروف كل إسم<sup>1</sup>

### المؤلفات المتعددة الوسائط

تعتبر الانترنت وسيلة اتصال تتيح تبادل المعلومات ونقلها بكافة صورها، فهي ليست مجرد صفحات للمعلومات فحسب، بل ومكانا للتسوق وموضعا للأعمال والخدمات، وأن محتوى مواقعها يتضمن الإعلان التجاري والمادة المؤلفة والبث المرئي<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني :

#### شروط المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية

هناك عدة شروط لاضفاء الحماية على المصنف الرقمي وتتمثل أساسا في:

#### أولا : الإبداع أو الابتكار كشرط موضوعي للحماية

جاء في اتفاقية برن في الفقرة 5 من المادة الثانية منها: ضرورة أن يكون المصنف متسما بالابتكار الفكري، كما اشترطت اتفاقية تريبس في أحكامها أن يكون المصنف الفكري محل الحماية محتويا على طابع ابتكاري ينطوي على البصمة الشخصية للمؤلف، وكذلك فعل المشرع الج ازنري في المادة 03 فقرة 01 من الأمر 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

#### ثانيا : شرط التجسيد المادي للمصنف

يجب في هذه الحالة أن يكون المؤلف قد أخرج من مجال الفكر إلى مجال الواقع المحسوس والذي يقصد به خروج ابتكار المؤلف إلى عالم الوجود بحيث يسمح بإدراكه من قبل الآخرين من خلال الإعراب عن الفكرة بأي شكل من الأشكال التي تسمح للآخرين بإدراكها.

في حين لا تشترط اغلب التشريعات هذه الإجراءات الشكلية لتوفير الحماية للمصنف وإنما تكون الحماية تلقائية، ومنها المشرع الجزائري بموجب المادة 3 الفقرة 2 من الأمر 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة<sup>3</sup>، والتي كرست مبدأ تلقائية لحماية المنصوص عليه في المادة 5 فقرة 2 من اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية، وأكدت عليه ذلك المادة 06 من الأمر 96-16 المتعلق بالإبداع القانوني<sup>4</sup>.

1 فاتن حسين حوى، المرجع السابق، ص52.

2 يونس عرب، المرجع السابق، ص38.

3 سميرة مسعودي ونور الدين بعجي، تأثير الرقمنة على شروط حماية المصنف، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد 13، العدد 01، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2022، ص574، 575.

4 سمية بومعزة، "حقوق المؤلف في النطاقين التقليدي والرقمي في ظل التشريع الجزائري"، مذكرة الماجستير في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2016، ص43.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

### المطلب الثاني:

#### الاعتداءات الواردة على حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

استنادا إلى الحقوق المنصوص عليها بموجب التشريع المتعلق بحق المؤلف فإنه يمنع ممارسة أي استغلال للأعمال العلمية بطريقة غير شرعية ويتم التصدي لأي صورة من صور الاعتداء بالطرق القانونية ويتخذ الاعتداء على حقوق المؤلف في البيئة الرقمية عدة أشكال ( الفرع الأول ) ، كما تختلف وتتعدد وسائل حماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية ( الفرع الثاني).

#### الفرع الأول :

##### أشكال الاعتداء على حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

تتميز شبكة الانترنت بعالميتها وسرعتها لذلك فهي تسهل عملية الوصول الى المعلومات مما يسهل وقوع اعتداء على حقوق المؤلف في البيئة الرقمية، ومن مميزات هذه الأخيرة هو صعوبة اكتشاف وقوعها مما يزيد صعوبة إثباتها.

#### أولا : مفهوم واقعة الاعتداء على حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

##### 1-تعريف الاعتداء على حق المؤلف في البيئة الرقمية

الاعتداء هو تجاوز الحدود المسموح بها، كما يعتبر كذلك انتهاك شيء محمي قانونا أو الاستعمال بدون وجه حق لشيء ما دون أخذ إذن مسبق من مالكه<sup>1</sup>.

كما تتفق معظم قوانين حق المؤلف، والاتفاقيات الدولية الخاصة بحق المؤلف أن الاعتداء على حق المؤلف يعني استعمال غير مصرح به لمصنف مشمول بالحماية بموجب حق المؤلف إذا كان التصريح بالاستعمال ضروريا بحكم القانون، وهو ما يطلق عليه عادة المساس بحق المؤلف أو النيل منه<sup>2</sup>.

##### 2-مضمون الاعتداء على حقوق المؤلف وارتباطه بالبيئة الرقمية

أدى التطور الذي عرفته التقنية المعلوماتية الى ظهور نوع جديد من الجرائم والمسمى بالجرائم المعلوماتية أو الالكترونية، هذه الأخير ازديت اتساعا لتشمل جميع مجالات البيئة الرقمية بما فيها حقوق المؤلف.

##### أ-الاعتداء على الحقوق الأدبية والمالية للمؤلف في البيئة الرقمية

يا يقصد بالاعتداء على حقوق لمؤلف الأدبية والمالية المساس بالكيان الأدبي والمالي للمصنف الرقمي أ كان نوعه سواء بالتعديل أو التشويه أو التحريف أو النشر بدون ترخيص مسبق والذي يؤدي إلى الأضرار بشخصه أو بماله<sup>3</sup>.

##### ب-التحاييل على التدابير التكنولوجية

نظرا لعجز القوانين في توفير الحماية اللازمة للمصنفات الرقمية أدى بأصحاب الحقوق المؤلفون بالبحث عن آليات أخرى لحماية مصنفاتهم في البيئة الرقمية وذلك باستخدام وسائل تكنولوجية تهدف إلى إعاقة الحصول على المصنف والاستفادة منه إلا لمن يحمل ترخيصا من صاحب الحق، وأكثر الوسائل فعالية هي التدابير التكنولوجية<sup>4</sup>.

1 حفاص صونيه، المرجع السابق، ص60.

2 نواف كنعان، المرجع السابق، ص400.

3حفاص صونية، المرجع السابق، ص60.

4 بلاش ليندة، المرجع السابق، ص63.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

وتتمثل الاعتداءات الواقعة على حقوق المؤلف في البيئة الرقمية والمتصلة بالتحايل على التدابير التكنولوجية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية في:

-تصنيع واستيراد الأجهزة المصممة أو المعدة خصيصا للتحايل على التدابير التكنولوجية التي يستخدمها المؤلف لحماية مصنفاته في البيئة الرقمية دون وجه حق بغرض البيع أو التأجير أو التداول.

-تعطيل أو تعييب دون وجه حق لأي حماية تقنية أو معلومة إلكترونية تستهدف تنظيم أو إدارة الحقوق المقررة قانونا للمؤلف.

-تحميل أو تخزين الحاسب بأية نسخة من برامج الحاسوب أو تطبيقاته أو قواعد البيانات دون ترخيص مسبق من المؤلف أو صاحب الحق أو ورثتهما<sup>1</sup>.

### ثانيا : صور الاعتداء على حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

تتوافر الحماية القانونية للمصنف بمجرد توافر الشروط القانونية الكفيلة بحماية المصنف في البيئة الرقمية، ورغم ما لا ذلك لا يمنع قيام الاعتداء على المصنفات في البيئة الرقمية ويتجسد هذا الاعتداء في صور نذكر منها:

#### 1-الاعتداء المباشر

لقد نظم المشرع الج ازئري الاعتداء المباشر على المصنفات في البيئة الرقمية بموجب المادتين 151 و 155 من الأمر 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ويشترط في ظاهرة الاعتداء هذه أن ينصب الاعتداء على مصنف محمي قانونا، وأن يرد على أشكال معينة حددها القانون.

#### أ- الكشف الغير مشروع للمصنف

يقصد بالكشف الغير مشروع للمصنف أن يتم الكشف عنه دون إذن من صاحب الحق لأنه يحق للمؤلف وحده دون سواه الكشف عن مصنفه<sup>2</sup>

ومن ثم لا يجوز للغير أن يقوم بحرمان المؤلف من استعماله لهذا الحق، ويعد من قبيل الحق المعنوي والمادي في نفس الوقت ولذلك لا يمكن للغير الكشف عن المصنف إلا برخصة صريحة من صاحب المصنف، وإلا يعد مرتكبا لجنحة التقليد<sup>3</sup>.

#### ب- المساس بسلامة المصنف

المساس بسلامة المصنفات الرقمية يظهر بقيام المواقع بنشر مصنفات محمية بموجب حق المؤلف على مواقعهم بدون إذن من أصحابها<sup>4</sup>.

#### 2- استنساخ المصنف في شكل نسخ مقلدة

ويقصد به إعادة نسخ المصنف لعدة نسخ مقلدة بأساليب متعددة لإبلاغه للجمهور<sup>5</sup>.

ويتم التقليد باستعمال عدة وسائل والمتمثلة في استنساخ المصنف كله أو جزء منه ي نظام اعلام آلي<sup>6</sup>.

1 بلاش ليندة، المرجع السابق ، ص64

2 كوثر مازوني ، المرجع السابق، ص81.

3 العيفاوي سعاد وتركي زهر، الحماية الجزائية لحقوق المؤلف في التشريع جزائري، ص42.

4 شريقي نسرين، المرجع السابق، ص47.

5 كوثر مازوني ، المرجع السابق، ص82.

6 شريقي نسرين، المرجع السابق، ص4.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

### الفرع الثاني :

#### وسائل الإثبات الاعتداء على حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

تكمن خطورة البيئة الرقمية على المؤلفين من خلال سهولة الاعتداء على مصنفاتهم كما يصعب اكتشاف هذه الجرائم مما يصعب عملية اثباتها.

#### أولا : المعاينة التقنية لواقعة الاعتداء

إن عدم تحديد المشرع لمقصود المعاينة أدى بالفقه لتعريفه، حيث عرفها البعض بأنها " رؤية بالعين لمكان أو شخص أو شئ لثبات حالته وضبط كل ما يلزم لكشف الحقيقة"<sup>1</sup>.

إن المعاينة التقنية لواقعة الإعتداء يتطلب إنتقال النيابة العامة أو قاضي التحقيق إلى مكان الجريمة لمباشرتها، فطبقا لنص المادة 79 من قانون الإجراءات الج ازئية الج ازئري التي تنص على : " ويجوز لقاضي التحقيق الإنتقال إلى مكان وقوع الجرائم لجراء جميع المعاينات اللازمة أو القيام بتفتيشها.

ويخطر بذلك وكيل الجمهورية الذي له الحق في مرافقته. ويستعين قاضي التحقيق دائما بكاتب التحقيق. ويحرر محضرا بما يقوم به من إجراءات"<sup>2</sup>.

#### ويجب التعامل مع مسرح الجريمة الالكترونية على أنه مسرحان هما:

-**مسرح تقليدي** : ويقع خارج بيئة الحاسوب والانترنت، ويتكون من المكونات المادية المحسوسة فيها للمكان الذي وقعت فيه الجريمة وهو أقرب ما يكون إلى مسرح أي جريمة تقليدية، ويترك الجاني آثار كالبصمات، أو وسائط تخزين رقمية.

-**مسرح افتراضي** : ويقع داخل البيئة الالكترونية ويتكون من البيانات الرقمية التي تتواجد داخل الحاسوب في ذاكرة الأقراص الصلبة الموجودة بداخله<sup>3</sup>.

#### عند القيام بالمعاينة يجب مراعاة الاجراءات التالية:

-تصوير الحاسب والأجهزة الطرفية المتصلة به، على أن يتم تسجيل وقت وتاريخ ومكان إلتقاط كل صورة وملاحظة طريقة إعداد نظام الحاسب بعناية بالغة.

-حفظ الموقع عن طريق: استخدام خاصية الحفظ Save as .

-تحميل المصنف المقلد ، Dawloading أو طباعتها أو إستخراجها في هيئة مادية.

-التأكد من سلامة الحاسب الآلي أو الحاسب الخادم بحيث تكون سلطة التحقيق قد احتفظت بما يسمح لتأكيد مصدر الدليل الإلكتروني<sup>4</sup>.

-عدم التسرع في نقل أي مادة معلوماتية للتيقن من عدم وجود أي مجالات مغناطيسية في العالم الخارجي حتى لا يحدث أي إتلاف للبيانات المخزنة .

1 نزيهة مكاري، إثبات جرائم الاعتداء على حق المؤلف عبر الأنترنت في التشريع الجزائري (دراسة مقارنة)، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسبير، جامعة برج بوعريبيج، العدد ، 2009، ص124.

2الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 8 يونيو 1966 ، المتضمن قانون الإجراءات الجزائية. المعدل و المتمم بالقانون 06-02 المؤرخ في 20/12/2006 ، ج ر ج ، العدد4 ، الصادر بتاريخ 2006/12/24 .

3 بوعناد فاطمة زهرة، مكافحة الجريمة الالكترونية في التشريع الجزائري، مجلة الندوة للدراسات القانونية، العدد الأول ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سيدي بلعباس، 2013ص6.

4نزيهة مكاري، المرجع السابق، ص68.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

-القيام بحذف المستندات الخاصة بالإدخال وكذلك مخرجات الحاسوب الورقية.

-ربط الأقراص بالكمبيوتر والتي ربما تحمل أدلة مع جهاز يمنع الكتابة عليها مما يتيح للمحققين ق ارة بياناتها من دون تغيير<sup>1</sup>.

### ثانيا : تفتيش أنظمة المستعملة في واقعة الاعتداء

إن التفتيش هو إجراء من إجراءات التحقيق التي تهدف إلى البحث عن أدلة مادية للجريمة تحقق وقوعها، وذلك من أجل إرتكابها أو نسبها للمتهم وفق الإجراءات القانونية المقررة<sup>2</sup>.

والتفتيش في البيئة الرقمية هو إجراء من إجراءات التحقيق تقوم به سلطة مختصة لأجل الدخول في نظم المعالجة الآلية بما تشمله من بيانات بهدف البحث عن أفعال غير مشروعة تكون مرتكبة وتشكل جريمة، والتوصل من خلال ذلك إلى أدلة تفيد إثبات الجريمة ونسبها لمرتكبها<sup>3</sup>.

تتكون نظم الحاسب الآلي من مكونات مادية ومكونات معنوية حيث تقبل هذه المكونات عملية التفتيش وذلك على النحو التالي:

حيث إن تفتيش المكونات المادية للحاسوب بأوعيتها المختلفة بحثا عن شئ يتصل بجريمة إعتداء على مصنف رقمي وقعت، ذلك من أجل كشف الحقيقة عنها وعن مرتكبها، ويدخل في نطاق التفتيش طالما تم وفقا للإجراءات القانونية المقررة<sup>4</sup>.

أما تفتيش مكونات الحاسب المعنوية فقد ثار خلاف بشأن مدى إمكانية تفتيش مكونات الحاسوب المعنوية لضبط الأدلة الرقمية الخاصة بجرائم الإعتداء على المصنفات الرقمية، حيث ذهب الرأي الأول إلى القول إذا كان الهدف من التفتيش هو ضبط الأدلة المادية التي تفيد الكشف عن الحقيقة فإن هذا المفهوم يمتد ليشمل الأدلة الرقمية<sup>5</sup>.

أي أن هدف التفتيش يكمن فقط في البحث عن أدلة مادية ملموسة للكشف عن الجريمة وعن مرتكبها، وهذا بالطبع لا يتماشى مع التطور التكنولوجي ومكافحة الجريمة في البيئة الرقمية.

أما ال أري الآخر فيرى أنه إذا كانت الغاية من التفتيش هو الكشف عن الحقيقة وذلك بضبط أدلة مادية فإن هذا المفهوم لا ينطبق على الجرائم المعلوماتية، وقد جرمت معظم التشريعات بما فيها التشريع الحج ازري أفعال المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات<sup>6</sup>.

### ثالثا : الاستعانة بالخبرة القضائية

وفيما يخص خضوع شبكات الحاسوب للتفتيش عن بعد فإننا نميز حالتين:

الحالة الأولى: وهي اتصال الحاسب المأمور تفتيشه بحاسب موجود في مكان آخر داخل الدولة فهناك تشريعات أجازت للسلطة القائمة بالتفتيش بمد نطاقه إلى أي جهاز آخر أو تكون متاحة إبتداء من

1 بوعناد فاطمة زهرة، المرجع السابق، ص68.

2 نزيهة مكاري، المرجع السابق ، ص127.

3 عبد الناصر محمد محمود فرغلي ومحمد عبيد سيف سعيد المسماري، الإثبات الجنائي بالأدلة الرقمية من الناحيتين القانونية والفنية (دراسة تطبيقية مقارنة)، مداخلة ملقاة في إطار فعاليات المؤتمر العربي الأول لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي المنعقد أيام 12-14 نوفمبر، الرياض، 19، ص2007

4 بوعناد فاطمة زهرة، المرجع السابق ، ص68.

5 نزيهة مكاري، المرجع السابق ، ص128.

6 بوعناد فاطمة زهرة، المرجع السابق ، ص68.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

النظام الرئيسي، وعلى عكس بعض التشريعات يقتصر أثر التفتيش على الأجهزة الموجودة في مكان محدد دون إمتدادها إلى الأجهزة المرتبطة<sup>1</sup>.

بالنسبة للمشرع الجزائري أجاز للسلطات القضائية المختصة ولضباط الشرطة القضائية تمديد نطاق التفتيش بعد إعلام السلطة المختصة إذا كانت هناك أسباب تدعو للاعتقاد بأن المعطيات المبحوث عنها مخزنة في منظومة معلوماتية أخرى ، وهذا ما نصت عليه المادة 05فقرة 02من قانون رقم-04 : 09المتضمن

القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها بقولها " : في الحالة المنصوص عليها في الفقرة " 1 " من هذه المادة ، إذا كانت هناك أسباب تدعو للاعتقاد بأن المعطيات المبحوث عنها مخزنة في منظومة معلوماتية أخرى وأن هذه المعطيات يمكن الدخول إليها، إنطلاقاً من المنظومة الأولى، يجوز تمديد التفتيش بسرعة إلى هذه المنظومة أو جزء منها بعد إعلام السلطة القضائية المختصة مسبقاً بذلك".

**الحالة الثانية:** اتصال الحاسب المأذون تفتيشه بحاسب موجود في مكان آخر خارج الدولة بحيث يظهر أحياناً أثناء التحقيق ضرورة تفتيش حاسب متواجد خارج إقليم الدولة وأحياناً ترتبط بعض الأجهزة بقاعدة بيانات متواجدة في الخارج.

هذا وتسمح التشريعات بتفتيش الأنظمة المتصلة حتى ولو تواجدت خارج الإقليم مع مراعاة الشروط المنصوص عليها في المعاهدات الدولية<sup>2</sup>.

وقد أجاز المشرع الجزائري للسلطات المختصة التفتيش للحصول على مساعدة من قبل السلطات الأجنبية المختصة إذا تبين أن المعطيات المبحوث عنها مخزنة في منظومة معلوماتية تقع خارج الإقليم الوطني، ويكون ذلك طبقاً للاتفاقيات الدولية ذات الصلة ووفقاً لمبدأ المعاملة بالمثل وهذا ما نصت عليه المادة 05 فقرة 03 من قانون رقم 04-09 السالف الذكر بقولها " : إذا تبين مسبقاً بأن المعطيات المبحوث عنها والتي يمكن الدخول إليها انطلاقاً من المنظومة الأولى، مخزنة في منظومة معلوماتية تقع خارج الإقليم الوطني، فإن الحصول عليها يكون بمساعدة السلطات الأجنبية المختصة طبقاً للاتفاقيات الدولية ذات الصلة ووفقاً لمبدأ المعاملة بالمثل"<sup>3</sup>.

### خلاصة الفصل الأول:

أنتجت البيئة الرقمية مصنفات جديدة لم تكن معروفة في ظل قوانين حقوق المؤلف السابقة، حيث تعتبر ثمرة الإبداع التكنولوجي ، وتنتج عنها ما يعرف بالمصنفات الرقمية، ويتم التعبير عن هذه المصنفات بواسطة الأرقام، ونتيجة لذلك أطلق على هذه المصنفات إسم المصنفات الرقمية، وهذه المصنفات لا تشكل طريقة جديدة عن المصنفات المحمية بموجب قانون حقوق المؤلف وإنما هي طريقة جديدة للتعبير عن المصنفات الأدبية والفنية التقليدية في شكل رقمي، وفي المقابل من أجل توفير الحماية القانونية على المصنف الفكري لم تتغير تسميتها في ظل هذه البيئة الرقمية ، فالعمل الفكري سواء في البيئة التقليدية أو البيئة الرقمية إذا ما توافرت شروط الحماية لهذا المصنف يصبح مشمولاً بالحماية، ومن جهة أخرى فإن حق المؤلف لم يتغير في البيئة الرقمية ، حيث يتمتع المؤلف على مصنفاته الرقمية بنفس

1 نزيهة مكاري، المرجع السابق ، ص12.

2 نزيهة مكاري، المرجع السابق ، ص129.

3 أنظر المادة 05 الفقرة 03 من القانون رقم 04-09 مؤرخ في 14 شعبان عام 1430 هـ الموافق لـ05 أوت سنة 2009، يتضمن القواعد الخاصة بالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 47، الصادرة في 25 شعبان عام 1430 هـ الموافق لـ16 أوت 2009.

## الفصل الأول الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

---

الحقوق التي يتمتع بها مؤلفو المصنفات التقليدية، إلا أن الطبيعة التقنية لهذه المصنفات الرقمية ترتب عنها صعوبة توفير الحماية لحقوق المؤلف بشكل دقيق خاصة مع تزايد الاعتداءات عليها.

## الفصل الثاني

آليات حماية حقوق المؤلف في ظل  
البيئة الرقمية

لقد تم بسط حماية حقوق الملكية الفكرية بما فيها موضوع حماية حق المؤلف بداية من القرن السابع عشر، حيث عرفت الدول حركة تشريعية واسعة في مجال الملكية الفكرية وكان ذلك بسن قوانين داخلية وطنية وإبرام اتفاقيات دولية بشأن حقوق المؤلف، وبحلول القرن العشرين اتسعت دائرة مفهوم الملكية الفكرية وأصبحت تعرف بالملكية الفكرية الرقمية، وأمام التحديات التي تواجهها التشريعات الدولية وقصور الاتفاقيات والقوانين الأولية على حماية حقوق المؤلفين في البيئة الرقمية بدأ التفكير في سن قوانين وإبرام اتفاقيات دولية حديثة تسير هذا التطور تضمن حماية فعالة لحقوق المؤلف في هذا المحيط. كذلك وأمام التطور التكنولوجي وماله من انعكاسات على حق المؤلف ظهر هناك ضرورة توفير حماية المصنفات الرقمية وذلك باستخدام وسائل تكنولوجية تمكن أصحاب الحقوق من السيطرة على مصنفاتهم ومنع الاعتداء عليها. وفي إطار دراستنا لهذا الفصل نتطرق في المبحث الأول منه إلى الآليات الوطنية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية، وفي المبحث الثاني إلى الآليات الدولية لحماية حقوق المؤلف في ظل الرقمية وحمايتها.

### المبحث الأول :

#### الآليات الوطنية لحماية حقوق المؤلف في ظل البيئة الرقمية

حظي موضوع حماية حقوق المؤلف باهتمام متزايد محليًا ودوليًا، خاصة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين مع الثورة المعلوماتية وتأثيرها على حقوق المؤلف. يُعدّ هذا من أبرز التحديات التي تواجه الأنظمة القانونية الحالية، ما يتطلب إيجاد حلول قابلة للتطبيق. يتناول هذا المبحث أهم الآليات القانونية الوطنية والدولية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية، من خلال مطلبين: التدابير القانونية لحماية حقوق المؤلف، والتدابير التكنولوجية الحديثة لحماية المصنفات الرقمية.

#### المطلب الأول:

##### التدابير القانونية لحماية حقوق المؤلف لبيئة الرقمية

تعتبر المصنفات الأدبية والفنية نتاجًا لاجتهاد المؤلف وتعبيرًا عن شخصيته، لذا أقرت التشريعات الدولية والجزائرية وسائل لحماية حقوق المؤلف. في هذا المطلب، سنتناول هذه التشريعات، بدءًا من الحماية الإجرائية (الفرع الأول)، وصولًا إلى الحماية الموضوعية (الفرع الثاني)

الفرع الأول:

الحماية الإجرائية لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

تعد الآليات الإجرائية ضرورية لحفظ الأدلة وضمان تعويض الضرر الناتج عن النسخ غير المشروع، وتنقسم إلى محضر الحصر ووقف النشر و الحجز التحفظي.

أولاً: محضر الحصر ووقف النشر

يمكن لصاحب الحق أو من ينوبه أن يستصدر أمراً قضائياً بالحجز التحفظي على النسخ المقلدة وإجراء وصف تفصيلي للشيء المقلد والوسائل المستعملة في التقليد. يهدف هذا الإجراء إلى إثبات الاعتداء على حق المؤلف ومنع التداول العام للمصنف المقلد<sup>1</sup>.

ثانياً: الحجز التحفظي

الحجز هو وضع الشيء محل النزاع تحت يد القضاء، ويشمل الحجز القضائي والتنفيذي. يُستخدم لحماية حقوق المؤلف بإيقاف النشر والتداول غير المشروع، ويتم وفقاً لقانون الإجراءات المدنية والإدارية<sup>2</sup> شروط الحجز التحفظي تشمل:

- تقديم الطلب من صاحب الحق أو من ينوب عنه.
  - تقديمه للجهة القضائية المختصة.
  - وصف تفصيلي للشيء المقلد.
  - منح المعتدى عليه فرصة التظلم<sup>3</sup>.
- 1- الجهات المختصة بتنفيذ الحجز:

- أ- ضباط الشرطة القضائية: يحررون محاضر الحجز ويرفعونها إلى الجهة القضائية<sup>4</sup>.
  - ب- الأعيان المحلفون التابعون للديوان الوطني لحقوق المؤلف: لهم صلاحيات مزدوجة بالحجز الفوري والإخطار<sup>5</sup>.
  - ج- رئيس الجهة القضائية المختصة: يفصل في الطلبات ويصدر أوامر بوقف النشر وحجز الإيرادات المتحصلة<sup>6</sup>.
- موضوع الحجز: نسخ المصنفات المقلدة وأي صور منها.  
المواد المستعملة في التقليد، مثل آلات الطباعة أو التسجيل.  
الإيرادات الناتجة عن الاستغلال غير المشروع<sup>7</sup>.  
ملحوظة: لا يشمل الحجز جهاز الحاسوب نفسه، إذ يُستخدم لأغراض متعددة ولا يعتبر وسيلة نسخ مباشرة<sup>8</sup>.

1 المادة 147 من الأمر رقم 05-03 المتعلق بحقوق المؤلف.

2 المادة 13 من القانون رقم 09-08 المؤرخ في 25 فبراير 2008، المتضمن قانون الإجراءات المدنية والإدارية، الجريدة الرسمية، العدد 21، الصادرة بتاريخ 26 مارس 2008

3 المادة 147 من الأمر رقم 05-03.

5 المادة 146 من الأمر رقم 05-03.

6 المادة 147 من الأمر رقم 05-03.

7 المواد 144-147 من الأمر رقم 05-03.

الفرع الثاني :

الحماية الموضوعية لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

تُتيح الحماية الموضوعية لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية اتخاذ إجراءات وقائية وتحفظية لمنع أو وقف الاعتداء على الحقوق، سواء قبل وقوعه أو أثناءه أو بعده. وعند حدوث الاعتداء، يحق للمؤلف اللجوء إلى الحماية المدنية للحصول على تعويض عن الأضرار المادية والمعنوية، أو إلى الحماية الجنائية التي تفرض عقوبات مثل الغرامات أو السجن على المعتدي. وتنقسم الحماية الموضوعية إلى قسمين رئيسيين: الحماية المدنية والحماية الجنائية، كل منهما يلعب دورًا مهمًا في صون حقوق المؤلف.

أولاً : الحماية المدنية لحقوق المؤلف على شبكة الانترنت

بعد اتخاذ الإجراءات التحفظية، يرفع المؤلف أو ورثته دعوى إلى المحكمة المختصة للمطالبة بالتعويض عن الضرر بناءً على قواعد المسؤولية المدنية. وتختلف هذه القواعد حسب نوع المعتدي، فإذا كان مرتبطاً بعقد مع المؤلف، تطبق المسؤولية العقدية، أما إذا كان الغير دون عقد، فتطبق المسؤولية التقصيرية. يتحمل المعتدي تعويض الضرر المادي الذي يشمل الخسارة المالية وفقدان الكسب، بالإضافة إلى تعويض الضرر المعنوي المتعلق بالسمعة والشخصية. كما أن طبيعة الإنترنت وتعدد الوسطاء يؤثران في تحديد مسؤولية الأطراف، مما يستدعي دراسة أساس المسؤولية، تطبيقها في البيئة الرقمية، وكيفية تقدير التعويض.

1- أساس المسؤولية المدنية

تتنوع أسس المسؤولية المدنية بين المسؤولية العقدية التي تنشأ عن عدم تنفيذ العقد أو التأخر في التنفيذ، والمسؤولية التقصيرية التي تقوم عند وقوع ضرر دون وجود عقد بين الطرفين. وهناك إجماع فقهي وقضائي على عدم جواز الجمع بين المسؤوليتين أو رفع دعويين منفصلتين، كما لا يجوز الاختيار بينهما لما فيه مصلحة المضرور، إذ يرى القانون أن المسؤولية العقدية هي الأساس إذا كان هناك عقد قائم.<sup>1</sup> المسؤولية العقدية تنشأ من إخلال بالعلاقة التعاقدية بين الدائن والمدين، لذلك لا يجوز رفع دعوى تقصيرية في هذه الحالة، لأن العلاقة مرجعية إلى العقد وحده.<sup>2</sup>

يستند تحديد عناصر المسؤولية المدنية بشكل عام إلى نص المادة 124 من القانون المدني، والمادة 143 من قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، حيث تنص هذه المواد على قواعد عامة دون تحديد الأسس بدقة، كما لم يحدد الاختصاص القضائي في دعاوى الاعتداء على حقوق المؤلف، لكن دعاوى التعويض عن الاستغلال غير المرخص تكون من اختصاص القضاء المدني، ما يستوجب الأخذ بالقواعد العامة للمسؤولية المدنية.<sup>3</sup>

تتطلب المسؤولية المدنية عمومًا تحقق ثلاثة أركان رئيسية: الخطأ، والضرر، وعلاقة السببية بينهما، وعند توفر هذه الأركان تقع المسؤولية ويلزم مرتكب الخطأ بالتعويض عما لحق المضرور من ضرر، وهذا ينطبق على المصنفات بمختلف أنواعها.<sup>4</sup>

أ- الخطأ

الخطأ هو عنصر أساسي في المسؤولية المدنية، ويتعين التمييز بين نوعين رئيسيين: الخطأ العقدي والخطأ التقصيري. الخطأ العقدي ينشأ من اعتداء جهة مرتبطة بالمؤلف بعقد، حيث يكون الإخلال بالتزام

1 محمد السباعي، المسؤولية المدنية وأسسها في القانون المدني، دار النهضة العربية، القاهرة، 2015، ص 142-146.

2 المرجع نفسه، ص 144.

3 المادة 124 من القانون المدني الجزائري و المادة 143 من قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

4 المادة 124 من القانون المدني الجزائري .

تعاقدية مثل تأخر تنفيذ العقد أو مخالفته، كأن يقوم الناشر بنشر المصنف بصورة غير مناسبة أو تعديل محتواه بدون إذن<sup>1</sup>. أما الخطأ التقصيري فهو إخلال بواجب قانوني عام أو خاص، وينشأ عادة عن اعتداء الغير الذين لا تربطهم علاقة عقديّة مع المؤلف، ويتطلب توفر عنصرين هما التعدي والإدراك، إذ يجب أن يكون الفاعل مدرّكاً لتصرفه وأثره الضار<sup>2</sup>.

في مجال حقوق المؤلف، يشمل الخطأ التقصيري نشر المصنفات الرقمية دون إذن، أو تعديلها وتحويلها، وكذلك القرصنة الفكرية التي تشمل سرقة الأبحاث العلمية، وتعرفها الجهات المختصة بأنها استخدام غير مشروع لكلمات أو أفكار الغير دون نسبها إليه<sup>3</sup>. وقد وضعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر قواعد واضحة للوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، وألزمت الباحثين بالتوقيع على تعهد بالنزاهة العلمية، كما أصدرت ميثاقاً جامعياً ينظم أخلاقيات البحث العلمي، وخاصة في مجال الملكية الفكرية<sup>4</sup>.

### ب- الضرر

لكي تقوم المسؤولية، لا يكفي الخطأ وحده، بل يجب أن يؤدي هذا الخطأ إلى ضرر مادي أو معنوي يلحق بالمؤلف. الضرر يُعتبر واقعة مادية لا تقبل التعويض ما لم تكن موجودة بالفعل، كما تنص القاعدة القانونية<sup>5</sup>. ويُعرّف الضرر بأنه الأذى الذي يصيب الشخص في حقه أو مصلحة مشروع له، سواء تعلّق ذلك بجسمه أو شعوره أو أمواله أو شرفه<sup>6</sup>.

فيما يخص حقوق المؤلف، يشترط أن يكون الضرر ثابتاً ومباشراً لِيُستحقّ التعويض. الضرر المادي يتمثل عادةً في الحرمان من المكاسب المالية أو الاستغلال المالي للمصنف، في حين أن الضرر المعنوي يتعلّق بالمساس بشخصية المؤلف وسمعته<sup>7</sup>. ويُعتبر الضرر المعنوي، وفق الرأي الراجح، مفترضاً لا يحتاج إلى إثبات من قبل المؤلف، حيث يكون من حقه وحده تقدير ما لحقه من ضرر، ما لم يثبت المعتدي خلاف ذلك<sup>8</sup>.

قضت محكمة النقض الفرنسية بعدم إلزام المؤلف بإثبات الضرر الناتج عن التعديلات غير المرخص بها، مما يعفيه من عبء الإثبات التقليدي. أما تقدير قيمة التعويض فيخضع لتقدير قاضي الموضوع وفق ظروف كل حالة. ويُعتبر الحق الأدبي من الحقوق الملازمة لشخصية المؤلف، ما يجعله محمياً حتى في غياب اتفاق تعاقدية<sup>9</sup>.

### ج- علاقة السببية

لقيام المسؤولية المدنية، يجب وجود علاقة سببية تربط بين الخطأ والضرر، وهو الركن الثالث إلى جانب الفعل المسبب والضرر نفسه، كما نصت المادة 124 من القانون المدني<sup>10</sup>. فوجود الخطأ والضرر وحدهما لا يكفي، بل يجب إثبات أن الضرر نجم فعلياً عن الخطأ.

وفي البيئة الرقمية، يُعتبر تحديد هذه العلاقة أكثر تعقيداً بسبب الطبيعة المرنة والمتغيرة للتكنولوجيا، حيث قد تكون أسباب الضرر غير واضحة أو ناشئة عن عوامل تقنية خفية ضمن تركيب الأجهزة<sup>1</sup>. كما يمكن

1 محمد السباعي، المرجع السابق، ص 115.

2 المرجع نفسه، ص 118

3 عبد الرحمن الحاج، القرصنة الفكرية والقانون الجزائري، دار المعرفة، الجزائر، 2018، ص 90.

4 منشور رقم 933، القواعد المتعلقة بالوقاية في السرقة العلمية ومكافحتها، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائر 2016، ص 7.

5 المادة 124 من القانون المدني الجزائري.

6 عبد القادر صبري، شرح القانون المدني: المسؤولية المدنية، دار الهدى، الجزائر 2019، ص 55.

7 سامي بن سالم، المسؤولية القانونية في البيئة الرقمية، دار النهضة، الجزائر 2019، ص 48.

8 المرجع نفسه، ص 49.

9 عبد القادر صبري، المرجع السابق، ص 57.

10 المادة 124 من القانون المدني الجزائري.

أن تُعفى المسؤولية إذا أثبت المدعى عليه أن الضرر نجم عن قوة قاهرة، حادث غير متوقع، أو كان السبب صادرًا عن المضرور نفسه أو طرف ثالث<sup>2</sup>.

## 2- المسؤولية المدنية في البيئة الرقمية

يقصر دور الوسيط في خدمة الإنترنت على تمكين المستخدمين من الولوج إلى الشبكة، من خلال تقديم خدمات الوساطة مثل توفير منافذ الدخول، إيواء المعلومات، وتوريد المحتوى المعلوماتي<sup>3</sup>. ورغم اقتصار دورهم على الوساطة الفنية، إلا أن عملهم أساسي لوصول المستخدمين إلى المعلومات وبثها عبر الإنترنت<sup>4</sup>.

تتحدد مسؤولية هؤلاء الوسطاء بناءً على طبيعة علاقتهم التعاقدية، ففي حال وجود عقد، يمكن الرجوع إليه لتحديد المسؤولية. لكن المشكلة تظهر عند الاعتداء على حقوق المؤلف، وخاصة عند نشر مصنفاً بشكل غير مشروع عبر الإنترنت، حيث تزداد صعوبة تحديد النظام الفعال للمسؤولية<sup>5</sup>. ورغم اتفاق الفقه على مبدأ مسؤولية الوسطاء، إلا أن الخلاف ما زال قائماً حول طبيعة هذه المسؤولية ونطاقها، خاصةً عندما يتعلق الأمر بعدة أطراف مثل متعهد الوصول، متعهد الإيواء، مورد المحتوى، أو كل من يسهل الاطلاع على المضمون المخالف<sup>6</sup>.

لهذا، يجب تحديد مسؤولية كل وسيط وفقاً لدوره في نشر المعلومات، وهو ما يستوجب بحث مسؤولية الشخص المتصل بالموقع أولاً، ثم مسؤولية وسطاء الإنترنت ثانياً<sup>7</sup>. وأخيراً المسؤولية المدنية لمورد منافذ الدخول إلى الانترنت ثالثاً.

### أ- مسؤولية مستخدم شبكة الإنترنت

يُعتبر مستخدم الإنترنت طرفاً محورياً في شبكة المعلوماتية، إذ ينحصر دوره في تلقي المعلومات أو إرسالها. تنشأ مسؤوليته المدنية وفقاً للقواعد العامة للمسؤولية التقصيرية إذا أدى استخدامه الخاطئ أو غير المشروع إلى إلحاق ضرر بالغير<sup>8</sup>. كما أن إرسال معلومات خاطئة أو مغرضة للجمهور يُعد خطأً يُوجب التعويض، بشرط إثبات الضرر وعلاقته بفعل المستخدم<sup>9</sup>.

### ب- مسؤولية متعهد الإيواء

متعهد الإيواء هو الشخص الذي يخزن البيانات والمصنفاً للعملاء ويمكنهم من الوصول إليها<sup>10</sup>. تتحدد مسؤوليته العقدية بناءً على عقد الإيواء المبرم مع العملاء، وهو عقد خدمات يضع الوسائل التقنية تحت تصرف العميل<sup>11</sup>.

كقاعدة عامة، يُعد متعهد الإيواء وسيطاً محايداً غير مسؤول عن مضمون المعلومات، إلا إذا نص الاتفاق على مراجعة هذه المعلومات قبل النشر، أو إذا تعدى دوره وأصبح مورداً أو منتجاً للمعلومات<sup>12</sup>.

### ج- المسؤولية المدنية لمورد منافذ الدخول إلى الإنترنت

متعهد الوصول هو الوسيط الذي يتيح للمستخدم الاتصال بالشبكة<sup>1</sup>.

1 سامي بن سالم، المرجع السابق، ص 45.

2 المرجع نفسه، ص 47

3 عبد القادر صبري، المرجع السابق، ص 61

4 سامي بن سالم، المرجع السابق، ص 52.

7 المرجع نفسه، ص 55.

8 عبد القادر صبري، المرجع السابق، ص 78.

9 المرجع نفسه، ص 79.

10 سامي بن سالم، المرجع السابق، ص 66.

تقتصر مسؤوليته عادةً على توفير الوسائل الفنية للدخول، ولا تشمل مضمون المعلومات المنشورة.<sup>2</sup> لكنه يتحمل المسؤولية العقدية إذا أُخلَّ بشروط عقد الاشتراك، وتقوم مسؤوليته التقصيرية إذا أُلحق ضررًا بالغير نتيجة خطئه في إدارة خدمات الاتصال.<sup>3</sup>

#### د- المسؤولية المدنية لمورد المعلومات

مورد المعلومات هو من يزود الشبكة بالمعلومات سواء كان منتجًا لها أو مجرد ناقل لها. تقوم مسؤوليته العقدية عند إخلاله بالتزاماته تجاه متعهد الوصول أو أي وسيط آخر.<sup>4</sup> أما المسؤولية التقصيرية، فتتحقق عند بث معلومات خاطئة أو ضارة تلحق أضرارًا بالغير، ويلتزم بالتعويض سواء عن الضرر المادي أو المعنوي.<sup>5</sup>

#### ثانياً: التعويض

التعويض هو الجزاء المدني المترتب عند ثبوت المسؤولية المدنية بنوعيتها: العقدية أو التقصيرية، متى توفرت عناصرها الثلاثة: الخطأ، الضرر، وعلاقة السببية.<sup>6</sup> ويمكن بيان طرق التعويض ثم كيفية تقديره على النحو التالي:

##### 1- طرق التعويض:

يحق للمؤلف المطالبة بالتعويض عن الضرر الذي لحقه نتيجة استغلال غير مشروع لمصنعه، سواء ثبتت المسؤولية تقصيريًا أو عقديًا.<sup>7</sup> يراعي القاضي في تقدير التعويض مكانة المؤلف والقيمة المالية والأدبية التي جناها المعتدي، مع العمل على إزالة الضرر وإعادة الوضع إلى ما كان عليه.<sup>3</sup> إذا تعذر التعويض العيني، يتم اللجوء إلى التعويض المالي.

##### أ. التعويض العيني:

يُعد الأصل في التعويضات، ويهدف إلى إعادة الحال إلى ما كانت عليه قبل وقوع الضرر، ووفقًا للمادة 182 من القانون المدني.<sup>8</sup>

في مجال حقوق المؤلف، يشمل التعويض العيني إزالة أثر الاعتداء مثل:

- وقف النشر أو الطباعة.
- إتلاف النسخ أو الصور المنشورة على نفقة الطرف المسؤول.
- إزالة التحريفات أو التعديلات غير المصرح بها<sup>9</sup>

قد يمتد التعويض العيني إلى الإكراه المالي عن طريق الغرامة التهديدية لإجبار المدين على تنفيذ التزامه، استنادًا إلى المادة 106 من القانون المدني<sup>10</sup> والمادة 107 من القانون المدني، والتي تجيز طلب غرامات تهديدية إذا امتنع المدين عن التنفيذ. يخضع التنفيذ العيني للسلطة التقديرية للقاضي ولا يُقضى به إلا بطلب من المؤلف أو خلفه.

1 زين العابدين عاشور، القانون والمعلوماتية، مكتبة الرائد، الجزائر 2020، ص 72.

3 المرجع نفسه، ص 74.

4 سامي بن سالم، المرجع السابق، ص 69.

6 عيد القادر صبري، المرجع السابق، ص 80.

7 المرجع نفسه، ص 81.

8 سامي بن سالم، المرجع السابق، ص 75.

9 المادة 164 من القانون المدني الجزائري.

10 المادة 143 من الأمر 05-03 مؤرخ في 19 يوليو سنة 2003 المتعلقة بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة. ج ر ج ج العدد 43 الصادر في 20 يوليو 2003.

ب. التعويض بمقابل (التعويض المالي)

إذا تعذر التنفيذ العيني، يُلجأ إلى التعويض المالي<sup>1</sup>. هذا النوع من التعويض يشمل:

- مبلغ نقدي يعوّض الضرر المادي أو المعنوي.
  - العائد المالي الذي حققه المعتدي من استغلال المصنف بدون ترخيص.
  - نشر الحكم القضائي على نفقة المعتدي، خصوصاً إذا كان الاعتداء ماساً بسمعة المؤلف وحقوقه الأدبية<sup>2</sup>.
  - للقاضي سلطة تقديرية واسعة في تقدير مبلغ التعويض، سواء بدفعة واحدة أو بالتقسيط، وفقاً للمادة 01/132 من قانون المدني<sup>3</sup>.
- يجب إغذار المدين قبل المطالبة بالتعويض، وفقاً للمادة 179 من القانون المدني، إلا في حالات استثنائية .

2- تقدير التعويض

تقدير التعويض المالي يختلف من دولة لأخرى ومن مصنف لآخر، استناداً إلى اعتبارات متعددة، منها:

- مكانة المؤلف: يأخذ القاضي في اعتباره الشهرة والمكانة الفنية أو العلمية للمؤلف.
- جسامة الضرر: مدى الضرر الذي لحق بالمصنف، ومدى تعدي المعتدي على حقوق المؤلف، مثل الاعتداء على حق النشر أو حق التعديل<sup>4</sup>.

المطلب الثاني

التدابير التكنولوجية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

أثبت الواقع العملي أن القوانين الوطنية والدولية ليس بمقدورها توفير الحماية الكافية للمصنفات التي تنشر في البيئة الرقمية، وكان لا بد من ابتكار وسائل تقنية الحماية المصنفة، بمعنى توفير الحماية المصنفة بمعرفة أصحاب الحقوق أنفسهم باستخدام وسائل تكنولوجية، ومن خلال هذه الوسائل يتمكن لأصحاب الحقوق السيطرة على مصنفاتهم ومنع الاعتناء عليها، وبالتالي أصبح من الممكن استغلال هذه المصنفات عن طريق الترخيص للغير باستعمالها والحصول على عائد مالي مقابل ذلك .

I ومن خلال دراستنا لهذا المبحث نتطرق في المطلب الأول إلى التعاريف على التدابير المستحدثة للحماية التكنولوجية المصنفة الرقمية ، ثم التطرق إلى الحماية القانونية للتدابير التكنولوجية المستحدثة.

الفرع الأول:

التدابير المستحدثة للحماية التكنولوجية المصنفة الرقمية

1 المادة 625 من قانون الإجراءات المدنية والإدارية الجزائري.  
 2 زين العابدين عاشور، المرجع السابق، ص 80.  
 3 المادة 132 من قانون المدني  
 4 المادة 179 من القانون المدني الجزائري.

اتفاقية الإنترنت الأولى لعام 1996 (WIPO Copyright Treaty - WCT) هي اتفاقية دولية تم اعتمادها لحماية حقوق المؤلفين في البيئة الرقمية، وتهدف إلى تعزيز الحماية القانونية للمصنفات الإلكترونية وضمان احترام حقوق الملكية الفكرية في فضاء الإنترنت.

تنص المادة 11 من هذه الاتفاقية على التزام الدول الأطراف بوضع تدابير قانونية لحماية التدابير التكنولوجية التي تستخدمها المؤلفون لممارسة حقوقهم، ومنع التحايل عليها، خاصة تلك التي تحمي المصنفات الرقمية من استخدام غير مصرح به. حيث هذه المادة تنص نصاً: "على الأطراف المتعاقدة أن تنص في قوانينها على حماية مناسبة وعلى جزاءات فعالة ضد التحايل على التدابير التكنولوجية الفعالة التي يستعملها المؤلفون لدى ممارسة حقوقهم بناء على هذه المعاهدة أو اتفاقية برن، والتي تمنع من مباشرة أعمال لم يصدر بها تصريح من المؤلفين المعنيين أو لم يسمح بها القانون، فيما يتعلق بمصنفاتهم<sup>1</sup>." و الاتفاقية لم تحدد بشكل مباشر تنظيم الأجهزة أو الوسائل التي تستعمل لإبطال مفعول التدابير التكنولوجية، بل تركت تنظيم هذا الأمر للدول الأطراف، بما يتناسب مع مصالحها الوطنية.

### الفرع الثاني:

#### الحماية القانونية للتدابير التكنولوجية المستحدثة

مع ظهور التحايل على التدابير التكنولوجية التي أبدعها أصحاب الحقوق لممارسة حقوقهم، أصبح من الضروري حماية هذه التدابير وحظر التحايل عليها. ويمكن القول عموماً إن هناك ثلاث معايير أو مستويات لحماية التدابير التكنولوجية من التحايل، وهي كالآتي:

المعيار الأول: حظر الأفعال التي تهدف إلى إبطال مفعول التدابير التكنولوجية أو التحايل عليها متى اقترنت تلك الأفعال بنية الحصول على مصنف محمي قانوناً. وهذا يعني أن هذا المعيار يطبق عندما يكون المصنف متمتعاً بالحماية القانونية المقررة<sup>2</sup>.

لما كان إبطال مفعول التدابير التكنولوجية أو التحايل عليها أو تغيير المعلومات الضرورية لإدارة الحقوق من شأنه المساس بحقوق المؤلفين وتعريض مصالحهم للخطر، فقد تدخل المشرع قانوناً لحماية التدابير التكنولوجية وحظر التحايل عليها.

1 اتفاقية الإنترنت الأولى بشأن حق المؤلف (WIPO Copyright Treaty) 1996، النص الرسمي متوفر على موقع منظمة الملكية الفكرية العالمية (WIPO): <https://www.wipo.int/treaties/en/ip/wct/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 20/05/2024 على 13:20

2 المادة 143 من الأمر رقم 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

المبحث الثاني:

الآليات الدولية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

شهدت حماية حقوق الملكية الفكرية، وخاصة حق المؤلف، تطورًا منذ القرن السابع عشر عبر تشريعات وطنية واتفاقيات دولية. ومع دخول القرن العشرين، توسع المفهوم ليشمل الملكية الفكرية الرقمية نتيجة التطورات التقنية، مما استدعى تحديث القوانين لمواكبة تحديات البيئة الرقمية. كما ظهرت الحاجة إلى استخدام وسائل تكنولوجية مبتكرة لحماية المصنفات الرقمية وتمكين أصحاب الحقوق من التحكم بها ومنع الاستغلال غير المشروع. يتناول هذا المبحث الآليات القانونية الوطنية والدولية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية، إضافة إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة لضمان حماية المصنفات الرقمية وحقوق أصحابها.

المطلب الأول :

الآليات القانونية الدولية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

حظي موضوع حماية حق المؤلف باهتمام متزايد على المستويين المحلي والدولي، خاصة مع ظهور الثورة المعلوماتية في أواخر القرن العشرين وتأثيرها على الحقوق الشخصية والمالية للمؤلفين. وأصبح حماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية من أبرز التحديات التي تواجه الأنظمة القانونية، مما يستدعي إيجاد حلول قانونية فعالة وقابلة للتنفيذ. حيث يتناول هذا المطلب أهم الآليات القانونية الوطنية والدولية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية، حيث يركز المطلب الأول على الإطار القانوني الداخلي الجزائري، والمطلب الثاني على الإطار القانوني الدولي في هذا المجال.

الفرع الأول:

حماية حقوق المؤلف في القانون الدولي العام

تتناول هذه الدراسة تطور حماية حقوق المؤلف في القانون الدولي العام عبر الاتفاقيات الدولية، بداية من الاتفاقيات الأولية التي أرست الأسس القانونية للحماية، وصولاً إلى الاتفاقيات الحديثة التي أدخلت أطراً تنظيمية ملائمة للتطورات الرقمية.

أولاً: الحماية القانونية وفق الاتفاقيات الدولية الأولية:

لقد أدرك المجتمع الدولي مبكراً أهمية حماية حقوق المؤلف، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من منظومة الملكية الفكرية، وهو ما دفع إلى إبرام عدد من الاتفاقيات الدولية التي شكلت اللبنة الأولى في تنظيم هذه الحقوق على الصعيد العالمي. وقد ساهمت هذه الاتفاقيات الأولية في وضع الأسس القانونية العامة لحماية المصنفات الأدبية والفنية، وحددت المبادئ التي يقوم عليها الاعتراف الدولي بحقوق المؤلف، قبل أن يتم تطويرها لاحقاً لمواكبة التحولات التكنولوجية.

### 1. اتفاقية برن لحماية حقوق المؤلف (1886)

تُعد اتفاقية برن أول اتفاقية دولية لحماية حقوق المؤلف، حيث أبرمت في 9 سبتمبر 1886 في مدينة برن السويسرية، ثم عُدلت عدة مرات، وكان آخر تعديل لها في باريس عام 1971<sup>1</sup> تركز الاتفاقية على ثلاثة مبادئ رئيسية:

مبدأ المعاملة الوطنية: يقضي بتمتع المؤلفين الذين ينتمون إلى دولة عضو في الاتفاقية بنفس الحقوق التي تمنحها التشريعات الوطنية في تلك الدولة لمواطنيها، إضافة إلى الحقوق المحددة في الاتفاقية<sup>2</sup>

مبدأ المعاملة بالمثل: يُتيح للدول فرض قيود على المصنفات القادمة من دول غير أعضاء لا توفر حماية كافية لمؤلفيها، مما يضمن تحقيق مبدأ العدالة الدولية في منح الحقوق<sup>3</sup>

مبدأ الحماية التلقائية والاستقلالية: ينص على أن حصول المؤلف على الحماية لا يتطلب إجراءات شكلية مثل التسجيل، وتستمر الحماية لمدة 50 عاماً بعد وفاة المؤلف، باستثناء المصنفات الفوتوغرافية والتطبيقية التي تمتد حمايتها إلى 25 عاماً فقط<sup>4</sup>.

رغم إسهام الاتفاقية في تعزيز حماية الملكية الفكرية، إلا أنها تعرضت لانتقادات بسبب غياب نظام فعال لتسوية النزاعات بين الدول الأعضاء، مما يجعل تنفيذ أحكامها محدوداً.

### 2. اتفاقية جنيف لحماية حقوق المؤلف (1952)

تشكّلت اتفاقية جنيف استجابةً لرفض بعض الدول الكبرى، مثل الولايات المتحدة، الانضمام إلى اتفاقية برن، مما دفع منظمة اليونسكو إلى صياغة إطار بديل يراعي حقوق المؤلف عالمياً<sup>5</sup>. تتضمن الاتفاقية:

إقرار حماية مزدوجة: تجمع بين الحماية الدولية والوطنية، حيث تتمتع المصنفات بالحماية وفق القوانين الداخلية للدولة المتعاقدة<sup>6</sup>

حماية المصنفات غير المنشورة: توفر الاتفاقية وسائل قانونية لحماية الأعمال الأدبية والفنية غير المنشورة، مما يمنع الاستغلال غير المشروع لهذه المصنفات<sup>1</sup>.

1 Bellefonds, Henri. Droit de la propriété littéraire et artistique. Paris: Dalloz, 2004, p. 477.

2 WIPO. Guide to the Berne Convention for the Protection of Literary and Artistic Works. Geneva: World Intellectual Property Organization, 2013, p. 34.

3 جومي أمين، الملكية الأدبية والفنية في القانون الدولي، دار ابن خلدون، بيروت، 2004، ص 15.

4 قومي أحمد، حقوق المؤلف، دراسة مقارنة، مكتبة النهضة، القاهرة، 2004، ص 45

5 بوترعة شمامة، الحماية الدولية لحقوق المؤلف، المجلد ب، العدد 46 - كلية الحقوق جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2016، ص 62

6 فيصل طرابلسية، "الحماية المقررة وفقاً لاتفاقية تريبس، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، المجلد 7، عدد 2، كلية العلوم السياسية، مستغانم 2013، ص 158

اشتراط العلامة © كإجراء شكلي لضمان الحماية: تشترط الاتفاقية أن تكون المصنفات المنشورة تحمل العلامة ©، إضافة إلى اسم المؤلف وسنة النشر، لضمان الاعتراف القانوني بها<sup>2</sup>

رغم مساهمة الاتفاقية في سد الثغرات التي تركتها اتفاقية برن، إلا أنها أخفقت في معالجة حقوق المؤلف في البيئة الرقمية، حيث تم إبرامها قبل الثورة التكنولوجية التي شهدتها العالم في العقود الأخيرة.

ثانياً: الحماية القانونية وفق الاتفاقيات الدولية الحديثة

### 3. اتفاقية تريبس لحماية حقوق المؤلف (1994)

جاءت اتفاقية تريبس كإحدى الاتفاقيات التابعة لمنظمة التجارة العالمية بهدف دمج حقوق الملكية الفكرية ضمن القوانين التجارية الدولية، حيث دخلت حيز التنفيذ في 1 يناير 1996<sup>3</sup>. أبرز المبادئ التي تبنتها الاتفاقية تشمل:

**مبدأ المعاملة الوطنية:** يفرض على الدول الأعضاء ضرورة معاملة الأجانب والمواطنين بالمساواة في حماية حقوق الملكية الفكرية، كما هو منصوص عليه في المادة 3 من الاتفاقية<sup>4</sup>.

**مبدأ الدولة الأولى بالرعاية:** يضمن منح جميع الدول الأعضاء نفس الامتيازات دون قيود أو شروط، مع الاحتفاظ بالاستثناءات المعترف بها وفق اتفاقيتي برن وروما<sup>5</sup>.

**مبدأ توفير الحد الأدنى للحماية:** تلزم الدول الأعضاء بضمان حماية حقوق المؤلف وفق المعايير المحددة في الاتفاقية، مع إمكانية زيادتها حسب قوانينها الوطنية<sup>6</sup>.

رغم أن اتفاقية تريبس ساهمت في تعزيز آليات الحماية الفكرية، إلا أنها لم تعالج الملكية الفكرية الرقمية بشكل كافٍ، مما دفع منظمة الويبو إلى اعتماد اتفاقيات لاحقة لمعالجة هذه القضايا.

### 4. اتفاقية الإنترنت الأولى (الويبو 1996)

تمثل اتفاقية الإنترنت الأولى أول إطار دولي ينظم حقوق المؤلف في الفضاء الرقمي، حيث أبرمت في 20 ديسمبر 1996 تحت مظلة المنظمة العالمية للملكية الفكرية<sup>7</sup> أبرز ما جاءت به الاتفاقية:

توسيع نطاق الحماية ليشمل المصنفات الرقمية: نصت الاتفاقية على منح الحماية لبرامج الحاسوب وقواعد البيانات، باعتبارها مصنفات أدبية وفق المادة 2 من اتفاقية برن<sup>8</sup>.

تنظيم حقوق المؤلف في الإنترنت: تضمنت الاتفاقية حقوقاً جديدة مثل حق التوزيع، حق التأجير، وحق نقل المصنف إلى الجمهور إلكترونياً، مما يضمن حقوق المؤلفين في البيئة الرقمية<sup>9</sup>.

1 بدرابي أحمد ، حقوق المؤلف في التشريع المصري والمقارن. القاهرة: دار الفكر، 1996 ، ص125

2 بوزيدي أحمد تيجاني ، الغيداع القانوني للمصنفات ومدى إمكانية اعتباره اجراء حمائي ، مجلة الفكر القانوني و السياسي، المجلد 6 ، العدد 02 ، مركز البحث في العلوم الاسلامية و الحضارة ، الأعواط ، ص 1154

3 WTO, 1994, Art. 4.

4 WIPO. WIPO Copyright Treaty (WCT), Geneva: WIPO, 1996.

5 WTO, Agreement on Trade-Related Aspects of Intellectual Property Rights (TRIPS), 1994, Art. 4.

6 Ibid., Art. 9.

7 فيصل طوالبية ،المرجع السابق ، ص 159.

8 WIPO. WIPO Copyright Treaty (WCT), Geneva: WIPO, 1996.

9 Ibid., Art. 1, referencing Berne Convention Art. 2.

فرض تدابير لمكافحة القرصنة الرقمية: ألزمت الاتفاقية الدول الأعضاء بوضع قوانين وطنية تجرم التحايل على التدابير التكنولوجية المصممة لحماية المصنفات الرقمية، وفق المادة 11 منها<sup>1</sup>

### التقييم العام

رغم التطورات التي شهدتها الاتفاقيات الدولية في مجال حماية حقوق المؤلف، لا تزال هناك تحديات تحتاج إلى حلول أكثر فعالية، أبرزها:

**قصور الحماية في البيئة الرقمية:** لم تستوعب اتفاقية برن واتفاقية جنيف تحديات الملكية الفكرية الرقمية، مما أدى إلى ظهور الاتفاقيات الحديثة مثل تريبس واتفاقية الإنترنت الأولى.

**ضعف آليات التنفيذ:** لا تزال بعض الاتفاقيات تعتمد على محكمة العدل الدولية لحل النزاعات دون وجود آليات أخرى تضمن تنفيذ الأحكام.

**قيود الانسحاب:** تفرض اتفاقية برن قيوداً على انسحاب الدول منها، حيث لا يجوز لأي دولة ممارسة حق الانسحاب إلا بعد مرور خمس سنوات من تاريخ انضمامها، وفق المادة 35 من الاتفاقية<sup>2</sup>

### الفرع الثاني :

#### الإطار القانوني الجزائري لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

يتناول هذا البحث الإطار القانوني الذي ينظم حماية حقوق المؤلف في المستويين الدولي والجزائري، في ظل تطور البيئة الرقمية وما أفرزته من تحديات قانونية تتعلق بالملكية الفكرية. وتبرز أهمية الموضوع في كونه يمس الحقوق المعنوية والمادية لأصحاب الإبداع الفني والفكري في ظل توسع وسائل النشر والنسخ الرقمية.

#### أولاً: الحماية الدولية لحقوق المؤلف

##### 1. الحماية بموجب الاتفاقيات الدولية الكلاسيكية

##### أ. اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية (1886)

تُعد اتفاقية برن أول محاولة دولية شاملة لحماية حقوق المؤلف. وقد كرّست مبادئ أساسية، أهمها مبدأ المعاملة الوطنية، ومبدأ الحماية التلقائية، ومبدأ الحد الأدنى للحماية. لكنها واجهت انتقادات لافتقارها إلى آليات تنفيذ فعالة، وهو ما أضعف من أثرها في بعض الحالات.

##### ب. اتفاقية جنيف (1952)

تم إبرام هذه الاتفاقية لاستقطاب الدول التي لم تنضم إلى اتفاقية برن، خاصة الولايات المتحدة. وقد ركزت على الاعتراف بالمصنفات غير المنشورة، لكنها لم تكن كافية لمواكبة تطورات النشر الإلكتروني لاحقاً<sup>3</sup>.

1 Ibid., Art. 6.

2 Ibid., Art. 11.

3 WIPO, Guide to the Berne Convention, (Geneva: WIPO, 2013), p34.

## 2. الحماية في الاتفاقيات الدولية الحديثة

## أ. اتفاقية تريبس (1994)

جاءت ضمن اتفاقيات منظمة التجارة العالمية لتعزيز حماية حقوق الملكية الفكرية، وألزمت الدول الأعضاء باحترام الحد الأدنى من الحماية، مع احترام مبدأ الدولة الأولى بالرعاية<sup>1</sup>.

## ب. اتفاقية الويبو بشأن الإنترنت (1996)

أقرت هذه الاتفاقية الحماية للمصنفات الرقمية، من خلال توفير حماية ضد التعدي الإلكتروني والتقليد عبر الإنترنت<sup>2</sup>.

## ثانياً: الحماية القانونية لحقوق المؤلف في الجزائر

## 1. الحماية وفق قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة:

أولى المشرع الجزائري أهمية خاصة لحماية حقوق المؤلف، وذلك من خلال إصدار الأمر رقم 03-05 المؤرخ في 6 فبراير 2005 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، والذي جاء ليكرس المبادئ العامة لحماية المصنفات الأدبية والفنية، ويؤكد في ذات الوقت الالتزامات الدولية للجزائر في هذا المجال. وقد تضمن هذا النص القانوني جملة من الأحكام التي تُعنى بتحديد حقوق المؤلف بأنواعها، وشروط الاستفادة منها، والضمانات القانونية المخولة له ضد أي اعتداء أو استغلال غير مشروع لمصنفه، سواء في البيئة التقليدية أو الرقمية

## أ. الحماية الإجرائية

يشمل القانون الجزائري تدابير إجرائية لحماية المصنفات من التقليد، من بينها:

- الحجز التحفظي ووقف النشر، كوسيلة لإثبات الاعتداء على حقوق المؤلف<sup>3</sup>.
- تدخل الجهات المختصة، مثل ضباط الشرطة القضائية، والأعوان المحلفين للديوان الوطني لحقوق المؤلف، والقضاة المختصين<sup>4</sup>.

يشترط للحجز التحفظي ما يلي:

- تقديم الطلب من المالك أو المتضرر.
- وجود وصف قانوني للنسخة المقلدة.
- إمكانية التظلم من الحجز<sup>5</sup>.

وتشمل المواد المحجوزة:

- النسخ غير الأصلية.
- الوسائل التقنية المستعملة في النسخ.

1 WTO, Agreement on TRIPS, (Geneva: WTO, 1994), Articles 3-4.

2 Badrawi, Droit de la propriété intellectuelle à l'ère numérique, Cairo: Dar Al-Nahda, 1996.

3 بلقاسمي عبد الكريم، الملكية الأدبية والفنية في التشريع الجزائري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 88.

4 بن عمر فوزي، شرح قانون حقوق المؤلف، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 89.

5 زواني محمد، حقوق المؤلف في القانون الجزائري، قسنطينة: منشورات جامعة منتوري، الجزائر، 2003، ص 90.

• العائدات الناتجة عن التقليد<sup>1</sup>

**ب. الحماية المدنية**

تُمنح للمؤلف إمكانية المطالبة بالتعويض عن الضرر، وذلك على النحو التالي:

**تعويض عيني:** مثل إزالة التشويه.

**تعويض نقدي:** يحدد القاضي مقداره بناءً على معايير مثل شهرة المصنف وأهميته<sup>2</sup>.

**ج. الحماية الجزائية**

ينص قانون حقوق المؤلف على تجريم التقليد، ويحدد العقوبات التالية:

الحبس من 6 أشهر إلى 3 سنوات.

غرامة مالية تصل إلى مليون دينار.

عقوبات تكميلية مثل إغلاق المؤسسة، أو مصادرة المصنفات، أو نشر الحكم القضائي<sup>3</sup>

**2. الحماية في القوانين ذات الصلة**

**أ. صور الاعتداء غير المباشر**

يشمل القانون الأفعال غير المباشرة مثل:

استيراد أو تصدير المصنفات المقلدة.

تأجير أو عرض المصنفات المقلدة للتداول<sup>4</sup>

**ب. قانون رقم 09-04 المتعلق بالجرائم المعلوماتية**

يتضمن هذا القانون آليات حماية رقمية حديثة، منها:

• مراقبة الاتصالات الرقمية.

• إلزام مزودي الخدمات بحفظ البيانات.

• إنشاء الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المعلوماتية<sup>5</sup>

**ج. الأمر رقم 04-15 المعدل لقانون العقوبات**

أضاف هذا الأمر مواد تعالج الجرائم المعلوماتية، مثل:

• الدخول غير المشروع إلى الأنظمة.

• التزوير المعلوماتي.

• الاستيلاء على البيانات.

• الاحتيال الإلكتروني<sup>13</sup>.

و عليه يتبين من خلال هذا العرض أن الجزائر التزمت بالمعايير الدولية لحماية حقوق المؤلف، وسعت إلى تكييف قوانينها الداخلية لمواجهة التطورات التكنولوجية، خاصة فيما يتعلق بالقرصنة الرقمية.

1 برارة ليلي، جرائم الملكية الفكرية في البيئة الرقمية، دار الخلدونية، الجزائر، 2013، ص 241.

2 كنعان أحمد، أحكام الملكية الفكرية، بمنشورات الحلبي، لبنان، 2009، ص 476.

3 يلقاسمي، المرجع السابق، ص 95.

4 كنعان، المرجع السابق، ص 286.

5 مريعيش محمد، القانون الجزائري والقرصنة الإلكترونية، دار الفجر، الجزائر، 2013، ص 67.

ومع ذلك، فإن التحديات التقنية والإجرائية لا تزال قائمة، مما يفرض تطوير آليات تنفيذية أكثر فاعلية، وتعزيز التعاون الدولي<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني:

#### الآليات التقنية المستحدثة لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

أدى التطور السريع في التكنولوجيا الرقمية إلى إحداث ثورة في طرق إنتاج وتوزيع واستهلاك المصنفات الإبداعية، مما جعل حماية حقوق المؤلف أكثر تعقيداً من أي وقت مضى. فقد ساهمت البيئة الرقمية في تسهيل الوصول إلى المعلومات وتبادلها بسرعة فائقة، لكنها في الوقت نفسه أوجدت تحديات كبيرة تتعلق بالقرصنة، والانتهاك غير المشروع للحقوق الفكرية، وإمكانية التعدي على حقوق المبدعين دون إذن، و في هذا السياق، أصبح من الضروري وضع آليات قانونية وتقنية لحماية حقوق المؤلف في العالم الرقمي، تضمن التوازن بين حقوق المبدعين والمصلحة العامة في الوصول إلى المعرفة. لذا، وجب علينا تسليط الضوء على الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية، والآليات التقنية المستحدثة لحمايتها، والتحديات التي تواجه هذه الحقوق في ظل التطورات المستمرة للتكنولوجيا و من خلال هذا المطلب سنسعى إلى إبراز أسباب اللجوء إلى التدابير التكنولوجية لحماية المصنفات الرقمية في الفرع الأول ثم تداعيات الحماية القانونية للتدابير التكنولوجية على قوانين حقوق المؤلف في البيئة الرقمية الفرع الثاني.

### الفرع الأول :

#### أسباب اللجوء إلى التدابير التكنولوجية لحماية المصنفات الرقمية

أثبتت المواقع العملية أن القوانين الوطنية والدولية ليس بمقدورها توفير الحماية الكافية للمصنفات التي تنشر في البيئة الرقمية، وكان لابد من ابتكار وسائل تقنية لحماية المصنفات، بمعنى توفير الحماية المصنفات بمعرفة أصحاب الحقوق أنفسهم باستخدام وسائل تكنولوجية، ومن خلال هذه الوسائل يتمكن لأصحاب الحقوق السيطرة على مصنفاتهم ومنع الاعتداء عليها، وبالتالي أصبح من الممكن استغلال هذه المصنفات عن طريق الترخيص لتغيير باستعمالها والحصول على عائد مالي مقابل ذلك وعلية سنتناول هذا الفرع من خلال أساليب حماية حقوق المؤلف في النطاق الرقمي (أولاً) ثم تقييمها (ثانياً) .

#### أولاً : أساليب حماية حقوق المؤلف في النطاق الرقمي

لعل من أهم الأسباب التي تمنع الناشر من نشر مصنفاتهم على شبكة الانترنت هو الخوف من النسخ غير المشروعة، ولهذا كان لابد من وضع تدابير إلكترونية لحماية هذه المصنفات في هذه البيئة ، وعليه سوف نعرض في هذه الجزئية أهم هذه التدابير التكنولوجية (1) ثم المعلومات الضرورية لإدارة الحقوق (2)

#### 1- أهم هذه التدابير التكنولوجية :

أمام النتائج السلبية المترتبة على النشر الإلكتروني وما له من انعكاسات على حقوق المؤلف، ظهر هناك ضرورة توفير حماية أكثر للمصنفات الإلكترونية، وذلك باستخدام وسائل تكنولوجية تمكن أصحاب الحقوق من السيطرة على مصنفاتهم ومنع الاعتداء عليها، وتتمثل هذه الوسائل في ما يلي:

أ- **التدابير التقنية**، وتهدف إلى إعاقة الوصول إلى المصنف والاستفادة منه إلا لمن يحمل ترخيصاً من صاحب الحق نفسه، ومن هذه التدابير نجد التشفير، وهي عملية تمويه الرسالة بطريقة تُخفي حقيقة

1 صغير رابع، الجرائم المعلوماتية في القانون الجزائري، الجزائر: دار المعرفة، الجزائر، 2013، ص. 109.

محتواها وتجعلها رموزًا غير مقروءة، أو بمعنى آخر، هو علم الكتابة البشرية وعدم فتح شفرة هذه الكتابة السرية من قبل غير المخولين. ويُعرف التشفير بأنه آلية يتم بمقتضاها ترجمة معلومة مفهومة إلى معلومة غير مفهومة عبر تطبيق بروتوكولات سرية قابلة للانعكاس، أي يمكن إرجاعها إلى حالتها الأصلية. ويتم اللجوء إلى التشفير بقصد حجب المعلومة عن التداول العام، وهو عبارة عن شفرة تحمي المعلومات من الظهور بمنعها عن الغير ممن ليس لهم الحق في الاطلاع والتعامل ما لم يُصرح لهم بذلك باستخدام مفتاح إزالة التشفير. وتستخدم مفاتيح تشفير النصوص المرسله وفك الشفرة من قبل صاحبها والمسموح له بتسلمها، وتستند هذه المفاتيح إلى صيغ رياضية معقدة في شكل خوارزميات. وتعتمد قوة وفعالية التشفير على نوعية الخوارزميات، وما زالت تلك العملية تتم بواسطة مفتاح سري يُستخدم لتشفير النصوص وفي نفس الوقت لفك تشفيرها وترجمتها إلى وضعها الأصلي باستخدام نفس المفتاح، وهو ما يُعرف بالتشفير المتناظر، ثم جاء ما يعرف بالتشفير اللامتناظر، وذلك باستخدام مفاتيح عوضًا عن استخدام مفتاح واحد<sup>1</sup>.

**ب- التوقيع الإلكتروني،** وقد عرّفه التوجيه الأوروبي بشأن التوقيعات الإلكترونية لعام 1999 في مادته الثانية من الفقرة الأولى، على أنه عبارة عن بيان أو معلومة مُعالجة إلكترونيًا ترتبط منطقيًا بمعلومات أو بيانات إلكترونية أخرى، كرسالة أو محتوى، وتُعد وسيلة لتمييز الشخص وتحديد هويته<sup>2</sup>. ويُستخدم الإيماء الإلكتروني بفضل تقنيات التشفير كوسيلة تسمح بالتحقق من هوية الشخص والتصديق على شخصيته، مما يمكنه من فتح الملف المشفر. وللتوقيع الإلكتروني أربع خصائص أساسية وهي:

- استخدام مفتاح شخصي لتوقيع الوثائق من قبل المرسل؛
- استخدام مفتاح عام من قبل المستلم للتأكد من صحة الوثائق وأصالتها؛
- استخدام نظام خلط الرسائل وفقًا لمعادلات رياضية يحددها النظام عشوائيًا؛
- استخدام نظام التشفير عن طريق جمع كل من المفتاح الشخصي والعام ونظام خلط الرسائل لتوليد ما يُعرف بالتوقيع الإلكتروني<sup>3</sup>.

**ج- فرض أنظمة رقابة رقمية،** وهي عبارة عن برمجيات معينة تُعطي للجهاز الذي يقوم بتنزيل الملفات والمصنفات المحمية من الإنترنت كلمة سر تسمح بفتح هذه الملفات والاستفادة منها فقط على الجهاز الذي تم التنزيل عليه، ولا يمكن للمستفيد نسخ هذه المصنفات أو إعادة توزيعها. ويمكن استعمال نفس الأنظمة في حماية الأقراص المدمجة وما شابهها<sup>4</sup>.

### ثانيًا: المعلومات الضرورية لإدارة الحقوق.

ويُقصد بها أنظمة التتبع الرقمية، وهي أنظمة تتيح تتبع الأجهزة التي تم نقل مصنفات محمية لها بصورة غير شرعية، ومثال ذلك العلامات المائية الرقمية Digital Watermarking، وهي معلومات مشفرة يتم إلحاقها بالمصنف في صورة رقمية أو تعديلات أو تحويلات غير مرئية تقترن بالمصنف، وتمكن صاحب الحق من التعرف على المصنف وتتبع النسخ غير المرخص لها والمطالبة بإزالتها من جهاز الكمبيوتر الخادم (Server). وهذه الوسيلة لا تمنع الاعتداء، ولكنها تتيح إمكانية تتبع النسخ غير المشروعة<sup>5</sup>.

1 بدرواي، حقوق الملكية الفكرية في العصر الرقمي، دار النهضة، مصر، 1996، ص 75

2 WIPO, Guide de la Convention de Berne, Genève : WIPO, Suisse, 2013, p. 34.

3 كنعان أحمد، أحكام الملكية الفكرية، منشورات الحلبي، لبنان، 2009، ص 286.

4 بلقاسمي عبد الكريم، الملكية الأدبية والفنية في التشريع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 88.

5 برازة ليلي، جرائم الملكية الفكرية في البيئة الرقمية، دار الخلدونية، الجزائر، 2013، ص 241.

بالإضافة إلى كل ما سبق، يمكن توقيف أو تجميد أو إلغاء اشتراك المواقع الإلكترونية التي تنتهك وتستغل أيضاً من عناصر الملكية الفكرية، أو يتم من خلالها انتهاك تلك الحقوق عبر السماح أو التغاضي عن الاعتداءات التي تحدث ضمن هذه المواقع<sup>1</sup>.

من خلال دراستنا السابقة للتدابير التكنولوجية التي يستخدمها أصحاب الحقوق الحماية مصنفتهم الإلكترونية يتضح لنا مدى فعالية هذه الآلية في حماية حقوقهم في البيئة الرقمية من خلال إيجابيات هذه الأساليب، إلا أن هذه الأخيرة لا تخلوا من السلبيات.

وهذا ما سوف نبينه في هذا الفرع من خلال عرض إيجابيات وسلبيات أساليب حماية حقوق المؤلف في النطاق الرقمي.

### أولاً: إيجابيات أساليب حماية حقوق المؤلف في النطاق الرقمي

ويمكن حصرها في النقاط التالية:

- المنع من الوصول إلى المصنف محل الحماية الموجود في البيئة الرقمية إلا بإذن أو ترخيص من صاحب الحق.
- وضع نظام لسداد المقابل إلكترونياً في كل مرة يرغب فيها أي من مستخدمي الانترنت للوصول والإطلاع على المصنف محل الحماية.
- تقييم أساليب حماية حقوق المؤلف في النطاق الرقمي
- تدابير تمنع نسخ المصنف المحمي بدون ترخيص من صاحب الحق.

### ثانياً: سلبيات أساليب حماية حقوق المؤلف في النطاق الرقمي

رغم أن لهذه الأساليب إيجابيات إلا أنها لا تخلو من السلبيات، حيث أن المصنفات التي انتهت مدة الحماية المقررة قانوناً وسقطت في الملك العام أصبحت من الممكن إعادة حمايتها عن طريق التدابير التكنولوجية لمدة غير محدودة، مما يؤدي إلى حرمان مستعملي الشبكة من الحصول عليها إلا نظير مقابل مالي رغم أنها أصبحت من الملك العام أي أنها غير محمية.

وهذا يعني أن المدة الفعلية لحماية المصنفات المنشورة عبر الشبكة والمحمية عن طريق التدابير التكنولوجية تصبح غير مقترنة بفترة زمنية، ويمكن أن تتجاوز بكثير المدة التي حددها القانون لحماية حقوق المؤلف، مما يؤدي إلى حرمان المجتمع من الاستفادة من المصنفات التي سقطت في الملك العام بسبب التدابير التكنولوجية التي تعوق الحصول عليها<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني:

#### الحماية القانونية للتدابير التكنولوجية في قوانين حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

أدى اعتماد المؤلفين على الآليات التكنولوجية لحماية حقوقهم في البيئة الرقمية إلى ظهور تقنيات مضادة تهدف إلى إبطال مفعول هذه التدابير، مما دفع المشرع إلى ضرورة تكريس حماية قانونية لها ضد

1 صغير رابع، الجرائم المعلوماتية في القانون الجزائري، دار المعرفة، الجزائر، 2013، ص 109.

2 عالي شبكات، المرجع السابق، ص 35

أفعال التحايل. وعليه، يعالج هذا الفرع مسألة التحايل على التدابير التكنولوجية (أولاً)، ثم الحماية القانونية المقررة لهذه التدابير (ثانياً).

### أولاً: التحايل على التدابير التكنولوجية

برزت في البيئة الرقمية تقنيات تهدف إلى تجاوز الإجراءات التقنية التي وضعها أصحاب الحقوق لحماية مصنفتهم، بما يسمح بالوصول إلى هذه المصنفات واستغلالها دون مقابل، ما يمثل تهديداً مباشراً لحقوق المؤلفين. وقد أدى ذلك إلى بروز تحديات تتعلق بتحديد المقصود بالتحايل (1)، ثم عرض صورته المتعددة (2).

#### 1- المقصود بالتحايل على التدابير التكنولوجية

يقصد بالتحايل كل فعل يؤدي إلى إبطال أو تجاوز التدابير التكنولوجية التي أبدعها المؤلفون لحماية مصنفتهم، بما في ذلك فك التشفير أو تعديل المعلومات التقنية الضرورية لإدارة الحقوق. وتتم هذه الأفعال باستخدام أدوات أو برامج متطورة تم تصميمها خصيصاً لهذا الغرض<sup>1</sup>.

#### 2- صور التحايل على التدابير التكنولوجية

تتمثل أبرز صور التحايل فيما يلي:

- تصنيع أو استيراد أو تداول أجهزة أو وسائل مصممة خصيصاً للتحايل على التدابير التكنولوجية.
- تعطيل أو تعديل أي حماية تقنية أو معلومات إلكترونية تُستخدم لتنظيم الحقوق<sup>2</sup>.
- تحميل أو استخدام برامج أو قواعد بيانات محمية دون ترخيص<sup>3</sup>.

#### ثانياً: الحماية القانونية للتدابير التكنولوجية

أمام تطور أساليب التحايل، تدخل المشرع ليضع نصوصاً قانونية تحمي هذه التدابير وتجزم كل فعل يؤدي إلى إبطال مفعولها أو الالتفاف عليها، وذلك من خلال تعريف الحماية القانونية (1)، ثم تحديد المعايير التي تقوم عليها (2).

#### 1- المقصود بالحماية القانونية للتدابير التكنولوجية

تعني الحماية القانونية وضع نصوص قانونية تضمن سبل الإنصاف ضد التحايل على التدابير التقنية التي يستخدمها المؤلفون لحماية حقوقهم، كما نصّت على ذلك اتفاقية الويبو لسنة 1996، والتي أوجبت على

1 داليا بدر اوي، الملكية الفكرية في العصر الرقمي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996، ص 84.

2 نفس المرجع، ص 86.

3 نفس المرجع، ص 88.

الدول الأعضاء توفير حماية فعالة ضد أي تحايل على التدابير التكنولوجية الفعالة<sup>1</sup>. وقد نصت المادة 11 من الاتفاقية على وجوب إدراج جزاءات فعالة ضد مثل هذه الأفعال<sup>2</sup>.

### 2- معايير حماية التدابير التكنولوجية من التحايل

تتنوع المعايير المعتمدة في حماية التدابير التكنولوجية إلى ثلاثة:

#### المعيار الأول: الحظر المشروط بالنية

ويقوم على تجريم التحايل إذا اقترن بنية الحصول على مصنف محمي، ولا يُعد الفعل جريمة إذا تعلّق بمصنف غير محمي أو كان ضمن الاستخدام العادل، كالأستخدام لأغراض التعليم.

#### المعيار الثاني: الحظر المطلق للأفعال

وهو معيار أشد صرامة، حيث يُجرّم التحايل بغض النظر عن نية الفاعل أو حالة المصنف.

#### المعيار الثالث: حظر إنتاج وتداول أدوات التحايل

يتجاوز هذا المعيار الأفعال الفردية ليشمل تجريم تصنيع أو تداول الأدوات المصممة خصيصًا لإبطال مفعول التدابير التكنولوجية، ويُعدّ أكثر المعايير فعالية وانتشارًا<sup>3</sup>.

### خلاصة الفصل الثاني :

تناول هذا الفصل بالدراسة والتحليل الآليات القانونية والتقنية المعتمدة لحماية حقوق المؤلف في ظل التحديات التي فرضتها البيئة الرقمية، وقد تم تقسيمه إلى محورين رئيسيين:

#### أولاً: الآليات الوطنية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

تم التطرق في هذا المحور إلى كيفية تكيف المنظومة القانونية الجزائرية مع المستجدات الرقمية، وذلك من خلال:

- **التدابير القانونية التي تنقسم إلى:**
  - **الحماية الإجرائية:** مثل إعداد محاضر الحصر، إصدار أوامر بوقف النشر، الحجز التحفظي على النسخ المقلدة، مع بيان الجهات المخولة قانونًا بالتنفيذ، كالشرطة القضائية، والديوان الوطني لحقوق المؤلف، والسلطة القضائية.
  - **الحماية الموضوعية:** وتشمل الحماية المدنية، سواء من خلال المسؤولية العقدية أو التقصيرية، والتعويض المادي أو العيني، إضافة إلى الحماية الجزائية التي تتجسد في فرض العقوبات السالبة للحرية والغرامات المالية ضد المعتدين على الحقوق.

1 OMPI, Guide de la Convention de Berne ,Genève : OMPI, 2013, p. 34

2 المادة 11 من اتفاقية الويبو بشأن حق المؤلف، المعتمدة بجنيف سنة 1996.

3 محمد طلال، الحقوق الرقمية وحماية المصنفات الإلكترونية، منشورات المعرفة، الدار البيضاء، 2018، ص 143.

- كما تطرقت الدراسة إلى مسألة تحديد المسؤوليات القانونية في الفضاء الرقمي بين مختلف الأطراف: مستخدم الإنترنت، متعهد الإيواء، مزود خدمة الوصول، ومورد المحتوى.
- التدابير التقنية، والتي تمثلت في:
  - استخدام وسائل الحماية التكنولوجية كالنشر، والتوقيع الإلكتروني، وأنظمة التحكم في الوصول الرقمي.
  - آليات التتبع مثل العلامات المائية الرقمية التي تسمح بتحديد مصدر المصنف.

وقد تبين أن هذه الوسائل تضمن مستوى عالٍ من الحماية، غير أنها تطرح في المقابل إشكالات تتعلق بتقييد النفاذ إلى المصنفات التي أصبحت ضمن الملك العام، مما قد يمس بحرية الاستخدام.

### ثانياً: الآليات الدولية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية

تضمن هذا المحور عرضاً لأهم الاتفاقيات الدولية التي أرست القواعد العامة لحماية حقوق المؤلف، بدءاً من:

- اتفاقية برن لسنة 1886، ثم اتفاقية جنيف لسنة 1952، واللتين أقرتا مبادئ الحماية التلقائية والمعاملة الوطنية.
- اتفاقية تريبيس لسنة 1994 التي عززت الحماية من منظور تجاري دولي.
- اتفاقية الإنترنت (الويبو) لسنة 1996، والتي كانت أول اتفاقية دولية تُدخل المصنفات الرقمية ضمن نطاق الحماية، مع التنصيص على حماية التدابير التكنولوجية والحقوق المتعلقة بالإتاحة والنقل الرقمي.

ورغم هذا التطور، فإن التطبيق العملي لهذه الاتفاقيات لا يزال يعاني من ضعف آليات التنفيذ والتنسوية الدولية للنزاعات.

وفي السياق الجزائري، عمل المشرع على مواجعة التشريعات الوطنية مع الاتفاقيات الدولية من خلال القانون رقم 03-05، مع تعزيز الحماية عن طريق دمج نصوص مكافحة الجرائم الإلكترونية. وقد تم التركيز في هذا الإطار على تجريم الأفعال المرتكبة ضد المصنفات الرقمية وتحديد العقوبات المناسبة لها، إلى جانب إقرار بعض التدابير المدنية. إلا أن الدراسة أظهرت استمرار الحاجة إلى تطوير آليات فعالة ومتكاملة لمواجهة التحديات المتنامية للبيئة الرقمية، وبما يضمن التوازن بين حماية حقوق المؤلف وضمان حرية تداول المعرفة.

الخاتمة

يُتَّضح من خلال هذه الدراسة أن حماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية تُعد من بين التحديات المعقدة التي تستدعي تحقيق توازن دقيق بين حقوق المبدعين من جهة، وحرية الوصول إلى المعلومات من جهة أخرى. فالتحولات التكنولوجية المتسارعة قد أتاحت فرصًا غير مسبوقه لنشر المصنفات الإبداعية وتوزيعها، لكنها أفرزت في المقابل تهديدات جدية تمسّ بجوهر الملكية الفكرية، في مقدمتها القرصنة، والنسخ غير المشروع، والاستغلال غير المصرّح به للمصنفات الرقمية.

وأمام هذا الواقع، أضحي من الضروري تعزيز الأطر القانونية والتشريعية الوطنية والدولية، وتطوير وسائل تقنية فعالة مثل التشفير، التوقيع الإلكتروني، ونظم إدارة الحقوق الرقمية، لضمان حماية حقيقية وناجعة للمؤلفين. كما تبرز أهمية التوعية بدور الملكية الفكرية، وتعزيز التعاون بين مختلف الجهات المعنية: الدول، المؤسسات، دور النشر، الجامعات، والمكتبات.

لقد أظهرت الدراسة أن النصوص القانونية، سواء على المستوى الوطني (مثل الأمر رقم 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة)، أو على المستوى الدولي (اتفاقية برن، تريبس، واتفاقية الويبو للإنترنت)، تُشكل إطارًا مرجعيًا مهمًا لحماية حقوق المؤلف، إلا أن التطبيق الفعلي لهذه النصوص يواجه صعوبات جمة بسبب التطور المستمر للتكنولوجيا وسهولة نسخ وتوزيع المحتوى الرقمي.

وفي ضوء هذا التحدي، لجأ العديد من أصحاب الحقوق إلى استخدام وسائل الحماية التقنية الذاتية، مثل التشفير، البصمة الرقمية، وإجراءات الرقابة الإلكترونية، في محاولة لتعويض قصور الحماية القانونية وحدها.

وفيما يخص البيئة الرقمية داخل المكتبات الجامعية، فإنها تمثل أحد أبرز المجالات التي تتقاطع فيها التحديات القانونية والتقنية، نظرًا لما تحتويه من كم هائل من المصنفات الرقمية. ورغم ذلك، فإن اتخاذ خطوات عملية مدعومة بتشريعات واضحة يمكن أن يساهم في التخفيف من حدة الانتهاكات، ومن بين أهم هذه الخطوات نذكر:

- توعية الطلبة والباحثين وموظفي المكتبات بأهمية احترام حقوق المؤلف، من خلال تنظيم برامج تثقيفية تُعرّفهم بشروط الاستخدام القانوني للمحتوى الرقمي.
- استخدام وسائل تكنولوجية متطورة، كبرمجيات إدارة الحقوق الرقمية، أدوات التصفية الإلكترونية، وبصمات الأصابع الرقمية لضبط عمليات النسخ والتحميل.
- وضع سياسات مؤسسية واضحة تنظم الاستخدام المسموح به للمواد الرقمية، وتُحدّد الإجراءات الرقابية والعقوبات التأديبية للمخالفين.
- التعاون مع المؤلفين والناشرين لضمان الحصول على التراخيص المناسبة، بما يضمن استعادة المكتبات الجامعية من المواد الرقمية بشكل قانوني.
- تدريب الموظفين على الجوانب القانونية المرتبطة بحقوق المؤلف، لضمان الالتزام السليم بتطبيق التشريعات.
- الدعوة إلى تعديل النصوص القانونية القائمة لتتلاءم مع التغيرات الرقمية المستمرة، وتوفير حماية أكثر واقعية للمصنفات في البيئة الإلكترونية.

### النتائج :

- قصور الإطار القانوني التقليدي عن مواكبة التحديات المتجددة في البيئة الرقمية، خاصة مع تطور وسائل نسخ ونشر المصنفات الإلكترونية بشكل سريع.

- أهمية الوسائل التقنية الحديثة مثل التشفير، التوقيع الرقمي، ونظم إدارة الحقوق الرقمية في دعم الحماية القانونية، لكنها لا تُعد بديلاً كافياً دون تعزيز الوعي القانوني والتقني.
- ضعف التوعية بحقوق المؤلف داخل الأوساط الأكاديمية والمكتبية، وهو ما يزيد من معدلات الاستعمال غير المشروع للمحتوى الرقمي في المؤسسات الجامعية.
- غياب سياسات مؤسسية واضحة في بعض المكتبات الجامعية يساهم في تكريس ممارسات غير قانونية دون إدراك المستخدمين بذلك.
- الحاجة إلى تعديل النصوص القانونية الحالية لتتلاءم مع طبيعة المصنفات الرقمية وتطور وسائل التوزيع والنسخ الحديثة.
- تعدد الجهات المعنية بحماية حقوق المؤلف يستلزم التنسيق والتعاون المشترك على المستويين الوطني والدولي.

### ثانياً: التوصيات

- تحديث التشريعات الوطنية، كالأمر رقم 03-05، لتشمل حماية أكثر تفصيلاً ودقة للمصنفات الرقمية، مع إدماج المستجدات التكنولوجية في نصوص القانون.
- تعزيز التكوين القانوني والتقني لموظفي المكتبات الجامعية، لضمان حسن تطبيق حقوق المؤلف واحترام ضوابط الاستعمال الرقمي.
- تطوير برامج تحسيسية دورية للطلبة والباحثين حول مخاطر انتهاك حقوق المؤلف، وشروط الاستخدام المشروع للمحتوى الرقمي.
- اعتماد أدوات رقمية متقدمة داخل المكتبات لضبط عمليات النسخ والتحميل، مع تتبع الاستخدامات المشبوهة للمصنفات.
- وضع سياسات مؤسسية مكتوبة تُحدد بوضوح الاستخدامات المسموحة للمصنفات الرقمية، والعقوبات التأديبية للمخالفات.
- تشجيع الشراكة بين الجامعات والناشرين للحصول على تراخيص قانونية لاستعمال المصنفات الإلكترونية داخل المؤسسات التعليمية.
- الدعوة إلى تعاون دولي أوسع بين الهيئات التشريعية، والمؤسسات التكنولوجية، ومنظمات حقوق الملكية الفكرية لمواجهة الانتهاكات العابرة للحدود.

# قائمة المراجع و المصادر

## قائمة المصادر و المراجع

### • أولا : المراجع باللغة العربية الكتب

- عبد الرزاق السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني – حق الملكية، ج8، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967.
- محمد السباعي ، المسؤولية المدنية وأسساها في القانون المدني، دار النهضة العربية، القاهرة، 2015.
- عبد الرحمن الحاج، القرصنة الفكرية والقانون الجزائري، دار المعرفة، الجزائر، 2018.
- مازوني، كوثر، الشبكة الرقمية وعلاقتها بالملكية الفكرية، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- عاشور، زين العابدين، القانون والمعلوماتية، مكتبة الرائد، الجزائر، 2020.
- صبري، عبد القادر، شرح القانون المدني :المسؤولية المدنية، دار الهدى، الجزائر، 2019.
- بن عمر، فوزي، شرح قانون حقوق المؤلف، دار هومة، الجزائر، 2011.
- بلقاسمي، عبد الكريم، الملكية الأدبية والفنية في التشريع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- زواني، محمد، حقوق المؤلف في القانون الجزائري، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2003.
- برازة، ليلي، جرائم الملكية الفكرية في البيئة الرقمية، دار الخلدونية، الجزائر، 2013.
- كنعان، أحمد، أحكام الملكية الفكرية، منشورات الحلبي، لبنان، 2009.
- صغير، رابح، الجرائم المعلوماتية في القانون الجزائري، دار المعرفة، الجزائر، 2013.
- بدرابي، أحمد، حقوق المؤلف في التشريع المصري والمقارن، دار الفكر، القاهرة، 1996.
- بدرابي، داليا، الملكية الفكرية في العصر الرقمي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996.
- قومي، أحمد، حقوق المؤلف، دراسة مقارنة، مكتبة النهضة، القاهرة، 2004.
- جومي أمين، الملكية الأدبية والفنية في القانون الدولي، دار ابن خلدون، بيروت، 2004.
- سامي بن سالم، المسؤولية القانونية في البيئة الرقمية، دار النهضة، الجزائر، 2019.
- علوي سامي، حماية حقوق المؤلف في القانون الدولي، المجلة القانونية الدولية، مج13، عدد2، 2013.

### ثانيا :الرسائل الجامعية والمذكرات

#### 1-رسائل دكتوراه:

- سوفالو، أمال، حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2017.

#### 2-مذكرات ماجستير

- بومعزة، سمية، حقوق المؤلف في النطاقين التقليدي والرقمي في ظل التشريع الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2016.

- بومعزة، سمية، " حقوق المؤلف في النطاقين التقليدي والرقمي في ظل التشريع الجزائري"، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2016.

### 3-مذكرات ماستر

- حفاص، صونية، حماية الملكية الفكرية والأدبية والفنية في البيئة الرقمية في ظل التشريع الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.
- بورادية، أحمد وسلامي، حميدة، الحماية القانونية للمصنفات الرقمية، مذكرة ماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2014.

### حفاص، صونية، " حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية في ظل التشريع

#### ثالثا: المقالات

- بن يطو أسامة، " الإطار التشريعي الجزائري لحق المؤلف"، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، مج14، عدد02، 2016.
- براهيمي، حنان، " حقوق المؤلف في التشريع الداخلي"، مجلة المنتدى القانونية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، عدد5، 2008.
- عكاشة، محي الدين، " حقوق المؤلف على ضوء القانون الجزائري الجديد"، مرجع سابق.
- بن صغير، شهرزاد، " حقوق المؤلف بين التكريس والتقليد"، مداخلة، ملتقى الملكية الفكرية، جامعة بجاية، 28-29 أفريل. 2013.
- سانمر، محمود الدالعة، " الحق في استنساخ المصنفات المحمية للاستعمال الشخصي"، مجلة الشريعة والقانون، عدد53، 2013.
- سقمان، بشرى، " حقوق المؤلف والحقوق المجاورة في البيئة الرقمية"، مجلة الحوكمة والقانون الاقتصادي، مج3، عدد2، 2023.
- سميرة مسعودي ونور الدين بعجي، " تأثير الرقمنة على شروط حماية المصنف"، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، مج13، عدد1، 2022.
- بوترعة شمامة، الحماية الدولية لحقوق المؤلف، المجلد ب، العدد 46 - كلية الحقوق جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2016.
- مكاوي نزيهة، " إثبات جرائم الاعتداء على حق المؤلف عبر الأنترنت في التشريع الجزائري"، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة برج بوعريش، عدد9، 2009.
- بوعناد، فاطمة زهرة، " مكافحة الجريمة الإلكترونية في التشريع الجزائري"، مجلة الندوة للدراسات القانونية، عدد1، جامعة سيدي بلعباس. 2013.
- فيصل طوالبية، " الحماية المقررة وفقا لاتفاقية تريبس، مجلة حقوق الانسان و الحريات العامة، المجلد 7، عدد 2، كلية العلوم السياسية، مستغانم 2013.
- عيساني طه و عبد الله فوزية، المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية بموجب قوانين الملكية الفكرية في الاتفاقيات الدولية والقانون الجزائري، مجلة دفاتر السياسة والقانون المجلد: 13، العدد: 10، كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة باتنة، 2021.

## قائمة المصادر و المراجع

- مناصرية حنان و بن عزوق مني، خصوصية المصنف الرقمي عبر الأنترنت ، مجلة هيرو دوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية ، المجلد 07، العدد 03 ،كلية الحقوق جامعة تيسمسيلت ، سنة 2023

### رابعاً : المداخلات باللغة العربية

- بلاش، ليندة، " مكانة الملكية الفكرية في توجهات القانون الخاص بالقضاء الإلكتروني"، مداخلة، جامعة بجاية، 2013.
- الطوالية، علي حسن، " جرائم الاعتداء على نظم الحاسب الآلي ضمن قانون حماية حق المؤلف"، مقال منشور على الموقع الرسمي للأمن العام البحريني.
- شنيكات، غالب، " حقوق المؤلف والبيئة الرقمية والنشر الإلكتروني"، منشور إلكتروني على موقع الكتاب العرب.
- المنشور رقم 933 الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، 2016.

### خامساً :النصوص القانونية

- الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 8 يونيو 1966 ، المتضمن قانون الإجراءات الجزائية المعدل و المتمم بالقانون 06-02 المؤرخ في 20/12/2006 ، ج ر ج ج ، العدد 84 ، الصادر بتاريخ 2006/12/24 .
- الأمر رقم 03-05 المؤرخ في 8 يوليو 2003 ، المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ج ر ج ج ، العدد 44 ، الصادر بتاريخ 10 جويلية 2008 .
- القانون رقم 08-09 المؤرخ في 25 فبراير 2008 ، المتضمن قانون الإجراءات المدنية والإدارية، الجريدة الرسمية عدد 21 ، الصادر بتاريخ 30 فيفري 2008.
- القانون رقم 09-04 المتعلق بالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال و مكافحتها ، ج ر ج ج ، العدد 47 ، الصادر بتاريخ 16 أوت 2009 .
- الجزائري"، مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة، 2012.

### سادساً :المراجع الأجنبية

#### LES OUVRAGE

- Bellefonds, Henri, Droit de la propriété littéraire et artistique, Dalloz, Paris, 2004.
- Badrawi, Droit de la propriété intellectuelle à l'ère numérique, Dar Al-Nahda, Cairo, 1996.
- WIPO, Guide to the Berne Convention for the Protection of Literary and Artistic Works, Geneva: World Intellectual Property Organization, 2013.
- WTO, Agreement on Trade-Related Aspects of Intellectual Property Rights (TRIPS), Geneva, 1994.

#### SITE WEB

- UNESCO, L'ABC du droit d'auteur, Paris.
- WIPO, WIPO Copyright Treaty (WCT), Geneva, 1996.

سابعاً : المواقع الالكترونية

- (WIPO Copyright Treaty (WCT) – 1996 النص الرسمي متاح على :  
<https://www.wipo.int/treaties/en/ip/wct/>

# الفهرس

7.....	مقدمة
4.....	الفصل الأول :
4.....	الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية
5.....	المبحث الأول:الإطار القانوني لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية
6.....	المطلب الأول:الإطار المفاهيمي لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية
6.....	الفرع الأول :تعريف حقوق المؤلف والبيئة الرقمية
6.....	أولاً: تعريف حقوق المؤلف
7.....	ثانياً :مفهوم البيئة الرقمية
7.....	الفرع الثاني :الطبيعة القانونية لحقوق المؤلف
8.....	أولاً : حق لمؤلف هو حق ملكية
8.....	ثانياً حق المؤلف حق شخصي
8.....	ثالثاً : حق المؤلف ذو طبيعة مزدوجة
8.....	المطلب الثاني:حقوق المؤلف والاستثناءات الواردة عليها في البيئة الرقمية
8.....	الفرع الأول :الحق الادبي والمعنوي للمؤلف في البيئة الرقمية
9.....	أولاً : الحق في تقرير نشر مصنفه
9.....	ثانياً : حق المؤلف في نسب مصنفه إليه
9.....	ثالثاً : حق المؤلف في تعديل مصنفه
9.....	رابعاً : حق المؤلف في الدفاع عن مصنفه
9.....	خامساً :حق المؤلف في سحب مصنفه من التداول
10.....	الفرع الثاني :الحق المالي للمؤلف في البيئة الرقمية
10.....	أولاً : وسائل مباشرة لاستغلال الحق المالي
10.....	1--حق الأداء العلني
10.....	2--حق التتبع
10.....	3- الحق في النشر
10.....	ثانياً : الحق في التنازل عن الاستغلال المالي للمصنف
10.....	1- الحق في الايجار
11.....	ثالثاً: الاستثناءات الواردة على حق المؤلف في البيئة الرقمية
11.....	1-استثناءات الاستنساخ للاستعمال الخاص والعام في البيئة الرقمية
11.....	2- استثناءات التراخيص الإجبارية

12.....	المبحث الثاني: نطاق حماية المصنفات الرقمية وطرق اثباتها
12.....	المطلب الأول: المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية بموجب حقوق المؤلف في البيئة الرقمية
12.....	الفرع الأول: مفهوم المصنف الرقمي
12.....	أولا: التعريف الفقهي للمصنف الرقمي
13.....	1- تعريف المصنف الرقمي في الاتفاقيات الدولية
13.....	2- تحديد أنواع المصنفات الرقمية المحمية بحق المؤلف
15.....	الفرع الثاني: شروط المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية
15.....	أولا: الإبداع أو الابتكار كشرط موضوعي للحماية
15.....	ثانيا: شرط التجسيد المادي للمصنف
16.....	المطلب الثاني: الاعتداءات الواردة على حقوق المؤلف في البيئة الرقمية ووسائل إثباتها
16.....	الفرع الأول: أشكال الاعتداء على حقوق المؤلف في البيئة الرقمية
16.....	أولا: مفهوم واقعة الاعتداء على حقوق المؤلف في البيئة الرقمية
16.....	1- تعريف الاعتداء على حق المؤلف في البيئة الرقمية
16.....	2- مضمون الاعتداء على حقوق المؤلف وإرتباطه بالبيئة الرقمية
16.....	أ- الاعتداء على الحقوق الأدبية والمالية للمؤلف في البيئة الرقمية
16.....	ب- التحايل على التدابير التكنولوجية
17.....	ج- الاعتداء المباشر
17.....	الكشف الغير مشروع للمصنف
17.....	المساس بسلامة المصنف
17.....	استنساخ المصنف في شكل نسخ مقلدة
18.....	الفرع الثاني: وسائل الإثبات الاعتداء على حقوق المؤلف في البيئة ا
18.....	أولا: المعاينة التقنية لواقعة الاعتداء
19.....	ثانيا: تفتيش أنظمة المستعملة في واقعة الاعتداء
20.....	خلاصة الفصل الأول:
22.....	الفصل الثاني:
22.....	آليات حماية حقوق المؤلف في ظل البيئة الرقمية
23.....	المبحث الأول: الآليات الوطنية لحماية حقوق المؤلف في ظل البيئة الرقمية
23.....	المطلب الأول: التدابير القانونية لحماية حقوق المؤلف لبيئة الرقمية
24.....	الفرع الأول: الحماية الإجرائية لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية

- 24.....أولاً: محضر الحصر ووقف النشر
- 24.....ثانياً: الحجز التحفظي
- 25.....الفرع الثاني: الحماية الموضوعية لحقوق المؤلف في البيئة الرقمية
- 25.....أولاً: الحماية المدنية لحقوق المؤلف على شبكة الانترنت
- 25.....أ- الخطأ
- 26.....ب- الضرر
- 26.....ج- علاقة السببية
- 27.....2-المسؤولية المدنية في البيئة الرقمية
- 27.....أ- مسؤولية مستخدم شبكة الإنترنت
- 27.....ب- مسؤولية متعهد الإيواء
- 27.....ج- المسؤولية المدنية لمورد منافذ الدخول إلى الإنترنت
- 28.....د- المسؤولية المدنية لمورد المعلومات
- 28.....ثانياً: التعويض
- 28.....1- طرق التعويض
- 28.....أ. التعويض العيني
- 29.....ب. التعويض بمقابل (التعويض المالي)
- 29.....2- تقدير التعويض
- 29.....المطلب الثاني: التدابير التكنولوجية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية
- 29.....الفرع الأول: التعرف حول التدابير المستحدثة للحماية التكنولوجية المصنفات الرقمية
- 30.....الفرع الثاني: الحماية القانونية للتدابير التكنولوجية المستحدثة
- 31.....المبحث الثاني: الآليات الدولية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية
- 31.....المطلب الأول: الآليات القانونية الدولية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية
- 31.....الفرع الأول: حماية حقوق المؤلف في القانون الدولي العام(دراسة تحليلية موسعة)
- 32.....أولاً: الحماية القانونية وفق الاتفاقيات الدولية الأولية:
- 32.....1. اتفاقية برن لحماية حقوق المؤلف (1886)
- 32.....2. اتفاقية جنيف لحماية حقوق المؤلف (1952)
- 33.....ثانياً: الحماية القانونية وفق الاتفاقيات الدولية الحديثة
- 33.....1. اتفاقية تريبس لحماية حقوق المؤلف (1994)
- 33.....2. اتفاقية الإنترنت الأولى (الويبو 1996)

- 34..... الفرع الثاني: الإطار القانوني الداخلي الجزائري لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية
- 34..... أولاً: الحماية الدولية لحقوق المؤلف
- 34..... 1. الحماية بموجب الاتفاقيات الدولية الكلاسيكية
- 34..... أ. اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية (1886)
- 34..... ب. اتفاقية جنيف (1952)
- 35..... 2. الحماية في الاتفاقيات الدولية الحديثة
- 35..... أ. اتفاقية تريبس (1994)
- 35..... ب. اتفاقية الويبو بشأن الإنترنت (1996)
- 35..... ثانيًا: الحماية القانونية لحقوق المؤلف في الجزائر
- 35..... 1. الحماية وفق قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة
- 35..... أ. الحماية الإجرائية
- 36..... ب. الحماية المدنية
- 36..... ج. الحماية الجزائية
- 36..... 2. الحماية في القوانين ذات الصلة
- 36..... أ. صور الاعتداء غير المباشر
- 36..... ب. قانون رقم 04-09 المتعلق بالجرائم المعلوماتية
- 36..... ج. الأمر رقم 15-04 المعدل لقانون العقوبات
- 37..... المطلب الثاني: الآليات التقنية المستحدثة لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية
- 37..... الفرع الأول: أسباب اللجوء إلى التدابير التكنولوجية لحماية المصنفات الرقمية
- 37..... أولاً: أساليب حماية حقوق المؤلف في النطاق الرقمي
- 37..... 1- أهم هذه التدابير التكنولوجية:
- 38..... ثانيًا: المعلومات الضرورية لإدارة الحقوق
- 38..... الفرع الثاني: تداعيات الحماية القانونية للتدابير التكنولوجية على قوانين حقوق المؤلف في البيئة الرقمية
- 39..... أولاً: التحايل على التدابير التكنولوجية
- 40..... 1- المقصود بالتحايل على التدابير التكنولوجية
- 40..... 2- صور التحايل على التدابير التكنولوجية
- 40..... ثانيًا: الحماية القانونية للتدابير التكنولوجية
- 40..... 1- المقصود بالحماية القانونية للتدابير التكنولوجية
- 41..... 2- معايير حماية التدابير التكنولوجية من التحايل

41.....	المعيار الأول: الحظر المشروط بالنية
41.....	المعيار الثاني: الحظر المطلق للأفعال
41.....	المعيار الثالث: حظر إنتاج وتداول أدوات التحايل
41.....	خلاصة الفصل الثاني
<b>Error! Bookmark not defined.</b> .....	الخاتمة:
<b>Error! Bookmark not defined.</b> .....	قائمة المصادر و المراجع :

## الملخص:

تناولت هذه الدراسة الإطار القانوني لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية، من خلال تحليل التشريعات الوطنية والدولية، واستعراض الآليات القانونية والتقنية المستخدمة للحد من الاعتداءات على المصنفات الرقمية. ركزت المذكرة على التحديات التي فرضتها الثورة الرقمية، مثل سهولة نسخ وتوزيع المصنفات بدون إذن، وأهمية إيجاد توازن بين حماية حقوق المؤلف وضمان وصول الجمهور إلى المعرفة. كما تم التطرق إلى التدابير التكنولوجية مثل التشفير والتوقيع الإلكتروني، إلى جانب التدابير القانونية مثل الحجز التحفظي والدعوى المدنية، بالإضافة إلى استعراض الاتفاقيات الدولية كاتفاقية برن وتريبيس والويبو.

**الكلمات المفتاحية:** حقوق المؤلف، البيئة الرقمية، المصنفات الرقمية، التدابير التكنولوجية، الملكية الفكرية

## Abstract :

This study explores the legal framework for protecting copyright in the digital environment, focusing on both national and international legislation. It analyzes the challenges posed by the digital revolution—especially the ease of copying and distributing works without authorization—and highlights the importance of balancing copyright protection with public access to knowledge. The thesis also examines technological protection measures such as encryption and digital signatures, in addition to legal mechanisms like precautionary seizure and civil lawsuits. Key international agreements such as the Berne Convention, TRIPS, and WIPO treaties are discussed.

**Keywords :** Copyright ,Digital Environment ,Digital Works ,Technological Measures , Intellectual Property